الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الظواهر اللغوية في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو" لعمارة كحلي نموذجا

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

* فنوش أميرة
* عومارة هاجر

إشراف الأستاذة:

الدّكتورة: بغيبغ مريم

السّنة الجامعيّة: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله الحي القيوم أولا وأخيرا وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نتوجه بجزيل الشكر وجميل العرفان للأستاذة "مريم بغيبغ" التي تكرمت بقبول الإشراف على هذه المذكرة وعلى جميع التوجيهات والملاحظات والنصائح

كما لا يفوتنا أن نتقدم بوافر التقديم والاحترام لأعضاء اللجنة المحترمين على عناء قراءة المذكرة وقبولها وتصويبها

وكذلك نتقدم بخالص الشكر إلى كل من درسنا من أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة عبد الحفيظ بوصوف "ميلة" وإلى كل موظفي المكتبة

وجزاهم الله كل خير

وفي الأخير نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد ونسأل الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم إنه قريب مجيب.

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى ذلك الصرح العظيم، إلى من علمني العطاء دون انتظار

ينبوع العطاء المتفاني، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجو الله أن يمد في عمره

أبي العزيز

إلى ذلك القمر الذي أنار عتمتي إلى الشمعة التي احترقت لتنير دربي، إلى التي

وضع الله الجنة تحت أقدامها، إليك يا من سهرتي الليالي لأجلي

أمي الغالية

إلى كل من كان لهم بالغ الأثر في كثير العقبات والصعاب، سندي واتكائي دمتم لي

عزا و فخرا وضلعي الثابت الذي لا يميل، منبع العطاء والود والحنان

إخوتي بناتا وذكورا

إلى ورود بستاني، منبع البراءة والبهجة والسرور كتاكيتي أولاد وبنات إخوتي

وإلى كل عائلتي كبيرا وصغيرا كل باسمه

إلى رفيقات الدرب، وصديقات الأيام بحلوها ومرها مديحة، غادة، مريم، فريدة، ملاك،

هاجر، رميساء، لامية، خولة

إلى من ساندتني وكانت ذراعي الأيمين في مذكرتي سندي وقوتي،

زميلتي في المذكرة هاجر

وإلى كل من كان له أثر طيب وساعدني في مشواري الدراسي من قريب أو بعيد...

وأخيرا أشكر الله وأحمده على توفيقي، وأسأله أن يرزقني من الخواتم أجملها

أميـــــــرة

الإهداء

بتوفيق من الله وبدعاء أمي لم يبق إلا القليل لإنهاء

مسيرتي الدراسية

أهدي تخرجي إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها إلى نبع الحنان

ورمز الكرم والوفاء أمي حفظك الله

إلى روح والدي الذي كنت أود لو كان معي في هذا اليوم

إلى أخي الذي أعتمد عليه في كل شيء

إلى عائلتي وأصدقائي ومعارفي الذين أجلهم

وأحترمهم شكرا لكل من مد لي يد

العون ماديا ومعنويا

هاجـــــر

مقدمـــــــــة

مقدمة

تتميز اللغة العربية بمجموعة كبيرة من الظواهر اللغوية الحاضرة في النصوص الأدبية، فالظواهر اللغوية هي الأحداث التي تحدث في اللغة ،و التي يمكن دراستها من خلال النظر إلى الأصوات و الكلمات و الجمل و التراكيب اللغوية ،و تشمل الظواهر اللغوية العديد من الأمور مثل النحو، والصرف، والبلاغة، والدلالة وغيرها، حيث تتجلى في النصوص الإبداعية من سرد ورواية وقصص ذلك لأن اللغة وسيلة التعبير عن الاحاسيس والرغبات والافكار، فهي السبيل لتحقيق التواصل بين الكاتب والمتلقي. ومن بين هذه النصوص "المجموعة القصصية جدارية لا تصحو "للكتابة عمارة كحلي، والتي اخترناها ان تكون محورا لدراسة لغتها باعتبارها نصا سرديا خصبا. وحاولنا الغوص فيها بحكم أنها موضوع بكر ولم يسبق دراسته، وهذا ما قادنا إلى طرح الاشكالية الآتية: ما هي أبرز الظواهر اللغوية المتجلية في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو"؟.

لقد حاولنا من خلال هذا البحث أن ندرس الظواهر اللغوية و مدى تأثيرها في الجانب الدلالي و الأدبي للقصة و مدى إسهامها في تجميل النص الإبداعي من الناحية اللغوية و الفنية، و أن نتطرق إلى أهم أنواع الظواهر اللغوية في المجموعة القصصية، حيث درسنا أنواع الأساليب النحوية والبلاغية، وقد تناولنا في الجانب النحوي قضية التقديم والتأخير والترادف، أما الجانب البلاغي فقد تناولنا فيه الأساليب الإنشائية والطباق.

تبنينا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضح من خلال وصف الظواهر وتحليلها وتطبيقها على المجموعة القصصية.

واعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو" لعمارة كحلي، لسان العرب لابن منظور، مدخل إلى البلاغة العربية ليوسف

أبو العدوس، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريبط أحمد، الايضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، الخصائص لابن جني.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا خطة بحث تتكون من مقدمة ،و مدخل تناولنا فيه ماهية القصة القصيرة وعناصرها، وتطرقنا إلى القصة القصيرة في الأدب الغربي والعربي وأهم موضوعاتها، وفي نهاية المدخل تناولنا القصة الجزائرية القصيرة.

ومن فصلين الأول نظري يحمل عنوان الظواهر اللغوية، وتطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث المبحث الأول بعنوان مفهوم الظواهر اللغوية وأنواعها، والمبحث الثاني تحت عنوان الظواهر النحوية، والمبحث الثالث تحت عنوان الظواهر البلاغية.

أما الفصل الثاني تطبيقي يحمل عنوان تجليات الظواهر اللغوية في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو"، وينقسم هو الآخر إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان الظواهر النحوية في المجموعة القصصية جدارية لا تصحو، والمتمثلة في مظاهر التقديم والتأخير والترادف في المجموعة القصصية، أما المبحث الثاني بعنوان الظواهر البلاغية في المجموعة القصصية جدارية لا تصحو، والمتمثلة في الأساليب الانشائية والطباق في المجموعة القصصية، وانتهينا بخاتمة تتضمن مختلف النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذه المجموعة القصصية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا لهذا الموضوع: لغة المجموعة القصصية لأنها لغة قريبة من اللهجة العامية، اتساع الظواهر وكثرة الخلاف فيها وفي أنواعها، وكذلك ضيق الوقت.

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر للأستاذة المشرفة "مريم بغيبغ"، التي كانت نعم الموجهة على كل ما قدمته لنا من توجيهات ونصائح وارشادات ساعدتنا في انجاز بحثنا.

مدخـــل

ماهية القصة القصيرة

1_مفهوم القصة القصيرة:

يعتمد المؤلفون والكتاب في تواصلهم مع القارئ على أساليب أدبية عدة من أجل إيصال أفكارهم وادعاءاتهم له، ويرون أن من أهم هذه الأساليب القصة القصيرة، لأن رواية الأحداث فطرة في الإنسان، فالقصة نشأت مع الإنسان وتطورت بتطوره، وأصبحت فنا مميزا عن باقي الأنواع الأدبية الأخرى، وفيما يلي ندرس مفهوم القصة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أ) لغة:

تعددت المفاهيم المعجمية لمادة "قصص" ،فقد جاء في لسان العرب "تتبع أثر الشيء شيئا بعد شيء، وإيراد الخبر ونقله للغير وتعني أيضا الجملة من الكلام"[1] ، فمعنى قصّ وقصص في اللغة هو اتبع واتباع الأحداث وإعادة سردها للغير.

وجاء في كتاب المفردات في غريب القرآن للأصفهاني "قصص: القص تتبع الأثر يقال قصصت أثره والقصص الأثر، ومنه قيل لما يبقى من الكلام فيتتبع أثره قصيص"[2] ،ومنه فالقصّ هو اقتفاء الأثر وتتبعه ورصد حركة أصحابه والإخبار به للغير.

ب) اصطلاحا:

توجد العديد من التعريفات التي وضعها الغربيون والعرب وكل تعريف يختلف عن الآخر، ومن بين هذه المفاهيم نذكر:

القصة القصيرة: "سرد واقعة حديثة العهد محكمة السبك، هذه الواقعة قد حدثت في حياة اثنين أو ثلاثة من الشخصيات المحددة الملامح، وعندما يصل الحدث إلى أعلى قمة له يثري معرفتنا بالطبيعة الإنسانية"[1] .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صبح، ج11، ص171.

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تج: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص404.

فالقصة القصيرة هي سرد واخبار بأحداث واقعة معينة وفق ضوابط معينة . وجاء في معجم المصطلحات الأدبية: "القصة القصيرة هي سرد قصص قصير نسبي (تجل عن عشرة آلاف كلمة) يهدف إلى إحداث تأثير مفرد مهيمن، ويمتاز بعنصر الدراما، وفي أغلب الأحيان تركز القصة القصيرة على شخصية واحدة في موقف واحد في لحظة واحدة وحتى إن لم تتحقق هذه الشروط فلابد أن تكون الوحدة هي المبدأ الموجب لها" [2].

ومجمل القول أن القصة القصيرة فن أدبي نثري يقدم فيه الراوي مجموعة من الأحداث المرتبطة بشخصيات تكون اما واقعية أو خيالية، حيث تكمن مهمة القاص في نقل الأحداث إلى المتلقي وتأثيره فيه و ذلك بطريقة جمالية.

2_عناصر القصة القصيرة:

تتكون القصة القصيرة من عناصر أساسية لا يمكن أن تكون بدونها، لأنها عناصر هامة تتفاعل فيما بينها لتشكل في النهاية أفضل صورة للقصة القصيرة لإرضاء القارئ.

فالعمل القصصي لا يكمل ولا يستوي إلا إذا توفرت فيه العناصر الأساسية منها:" العنصر الأول حوادث وأفعال تقع لأناس أو تحدث منهم وبذلك يوجد العنصر الثاني وهو عنصر الشخصية ووقوع الحادثة لابد أن يكون في مكان وزمان وهذا العنصر الثالث، وهناك الأسلوب الذي تسرد به الحادثة، والحديث الذي يقع بين الشخصيات، والعنصر الأخير هو الفكرة أو وجهة النظر، فتعرض وجهة النظر في الحياة وبعض مشكلاتها"[3].

ومنه نستخلص أن القصة القصيرة لديها عناصر هي: الشخصيات، الزمان، المكان، الأحداث، البيئة وكل عنصر يؤدي دوره ليكتمل العمل الفني وينجح.

---

[1] اندرسون امبرت، القصة القصيرة النظرية والتطبيقية، تج: علي إبراهيم علي، المجلس الأعلى للثقافة، 2000م، ص51.

[2] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986م، ص275.

[3] نواف ناصر، المعجم الأدبي، دار ورد، ط1، 2007م، ص21.

ومثلما اختلف النقاد حول مفهوم القصة اختلفوا أيضا حول عناصرها وحيث يمكن دراستها بتقسيمها إلى قسمين الأول بناء القصة من حيث الحدث والحبكة والبيئة القصصية التي تتضمن الزمان والمكان والشخصية أيضا أما القسم الثاني فيشمل اللغة والحوار والوصف.

والتخلي عن عنصر من هذه العناصر قد يحيل إلى لون أدبي آخر غير القصة القصيرة، وهذا ما يؤكد الأهمية الكبيرة لهذه العناصر.

3_ القصة القصيرة في الأدب الغربي:

تعتمد القصة القصيرة على إعادة قصّ الأحداث اليومية فهي تحمل الحكايات الشعبية والخرافات، حيث اتخذها الجميع لصياغة حكاياتهم وأساطيرهم فهي قديمة قدم الإنسان وكانت مرتبطة به منذ وجوده.

وقد تأثرت القصة القصيرة في أوروبا بظهور الحركة الواقعية في أوروبا حيث سلكت مسلكا جديدا على يد "جي دي موباسان"(guy de maupassant) في القرن التاسع عشر، فتغيرت من حيث الشكل وأيضا على يد "انطوان شيكوف"(anton chekho) في روسيا، التي كانت قصص واقعية تهتم باللحظات العابرة في حياة الإنسان وما تحمله من مشاعر إنسانية وعواطف حس متدفق.

وفي نهاية القرن التاسع عشر حدثت تغيرات كثيرة في الجانب العلمي والثقافي والسياسي والأدبي، غير أن القصة القصيرة كانت من أكثر الأنواع الأدبية قدرة على احتواء هذه التغيرات.

وقد ساعدت عوامل عدة في تطوير القصة القصيرة و ازدهارها من أهمها انتشار الديمقراطية والصحافة، "وكما يعود تطور القصة القصيرة الغربية أيضا إلى التطور الصناعي

الهائل والذي قلص حجم الوقت فصار الناس يغيرون من الأعمال الأدبية الطويلة إلى القصيرة فجاءت القصة القصيرة لسد هذه الحاجة"[1] .

بالإضافة إلى التعليم والتقدم الحضاري والثقافي وكل هذه العوامل ساهمت في تطوير ونضوج هذا النوع من الأدب الغربي، وانتقاله إلى العرب من جهة أخرى.

ومجمل القول أن القصة القصيرة الغربية نشأت في القرون الوسطى، ثم تطورت إلى غاية القرن التاسع عشر، ويرجع الفضل إلى الكتاب المعروفين "جي دي موباسان، شيكوف" حيث اكتملت من الناحية الفنية وأصبحت نوعا أدبيا له مكانته.

4_ القصة القصيرة في الأدب العربي:

كان ظهور القصة القصيرة في الأدب العربي متأخرا حيث تأثرت بالقصة القصيرة في الغرب لكن هذا لا يعني أن الأدب العربي كان خاليا من الفن القصصي في القدم، بل اشتهروا بأنواع كثيرة مشابهة للقصة مثل: الملاحم، السير، القصص الشعبية، المقامات.

وقد ظهرت بصورتها الحديثة في منتصف القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين،فهو فن حديث انتقل من الغرب إلينا، إثر الحملة التي تعرض لها المصريون من نابوليون في مصر، وبعدها بدأت البعثات العلمية، ونشطت الترجمة ومطالعة القصص الغربية كل هذا كان له تأثير في الأدب العربي الحديث، فمحمد غنيمي هلال يرى أن" القصة لدى العرب لم تكن من جوهر الأدب، كالشعر والخطابة والرسائل مثلا ولذلك كانت الميدان الواعظ، وكتاب السير والوصايا، والسوار، يوردونها شواهد قصيرة على وصاياهم وما يذكرون من حكم أو يسوقون في أسمارهم ومجالس لهوهم"[2] ،وقد اختلف النقاد والباحثون في قضية القص العربي الحديث هل هو عربي الجذور أم أنه لديه جذور في تاريخ الأدب العربي القديم.

[1] شريط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م، ص17-18.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر، القاهرة، 1997م، ص42.

وقد عرف العرب قديما عدة أنواع قصصية ذات أهداف وأغراض، رغم أن النقاد لم يعتبروها نوعا أدبيا، ومن أمثلة ذلك لدينا قصص الأمثال أقدم كتاب اختص لها هو كتاب "أمثال العرب للمفضل الظبي"، الحكاية والخرافة في كتاب "كليلة ودمنة لابن المقفع"، قصص البخلاء في كتاب "الجاحظ"، كتاب المقامات والأخبار وأشهرها مقامات بديع الزمان للهمداني"، وأيضا الرسائل القصصية مثل "رسالة الغفران لأبي العلاء المعري".

فرغم أن هذه الحكايات والخرافات والأخبار العربية كانت ذات قيمة قليلة بالموازات مع المفهوم الفني للقصة القصيرة عند الغرب، إلا أنها كانت تمثل تراثا عظيما، يرى الكثير من الباحثين والدارسين في قضية القصة القصيرة أنها لا تربطها أي صلة بالموروث السردي العربي بل تعود إلى القصص الغربية المترجمة حيث يقول محمد طه الحجري: "فالقصة في الأدب العربي الحديث عند هؤلاء النقاد أمر بدع لا ميراث له يمت إليه، ولا أصل له في الأدب العربي القديم، يمكن أن ينتسب إليه بصورة ما، إنما هو تقليد محض لذلك الفن عند الأوروبيين صدرنا به عنهم، كما صدرنا بكثير من علمهم وأنماط فنونهم"[1].

فالبعض من النقاد يرون بأن فن القصة في الأدب العربي الحديث تعود أصوله إلى فن القصة في الأدب الغربي، ثم أخذه العرب عنهم وبدأت القصة القصيرة تبني معالمها وقواعدها مع تطور الحياة الأدبية، وإطلاع الرواد العرب على نماذج الأدب الغربي، وأخذوا نظرة واضحة عن هذا الفن، ويذهب البعض الآخر إلى أن القصة العربية تعود في موضوعاتها ومحتوياتها من سير وأخبار تاريخية ترجع إلى الأدب العربي القديم.

[1] محمد طه الحجري، نشوء القصة في الأدب العربي الحديث، مجلة الثقافة، مصر، العدد 28 يناير 1976م، ص8.

5_ عوامل تطور القصة القصيرة:

ساهمت مجموعة من العوامل في نقل القصة القصيرة من الأدب الغربي إلى الأدب العربي، والتي شاركت في تطوير وازدهار هذا الفن أهمها:[1]

أ) الترجمة:

لعبت الترجمة دورا مهما في إيصال فن القصة القصيرة إلى الأدب العربي، حيث تأثر الأدباء العرب بكتابات الغرب وأخذوا منها أول قصة غربية نقلت إلى العربية هي قصة "تيلماك" للكاتب الفرنسي "فنلون"**fenelon** و التي ترجمها إلى العربية "رفاعة الطهطاوي" بعنوان "موقع الأفلاك في واقع تيليماك عام 1967م" وساهمت المجلات أيضا في انتشار القصة القصيرة من أهم هذه المجلات مجلة "الحنان" التي أصدرها "بطرس البستاني" وكذلك مجلة "الضياء".

ومن بين القصص المترجمة إلى اللغة العربية قصة "بول فريجيني" "لبيرناردو سان بيار" والتي نقلها "عثمان جلال" تحت عنوان "الأماني والمنة".

والطباعة أيضا شاركت بدورها في نشر القصص على صفحات المجلات والجرائد ومن البلدان السباقة إلى هذا المجال مصر والشام.

ب) الصحافة:

لعبت الصحافة دورا كبيرا في نشر الفنون الأدبية من بين مختلف البيئات العربية منذ ظهورها بمصر والشام وباقي البلدان العربية، حيث ساهمت الصحف والدوريات المصرية التي ظهرت في القرن التاسع عشر في ذيوع هذا الفن وانتشاره مثل: الهلال، اللطائف، الأهرام وغيرها.

[1] شريط أحمد الشريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م، ص15-16.

كانت الصحافة وسيلة من الوسائل التي ساهمت في إيصال هذا الفن لأكبر عدد من المتلقيين، وبذلك أدركت البيئات الأدبية العربية الأهمية الكبيرة التي تتحلى بها القصة القصيرة، والتي شاركت بدورها في نمو الوعي والنهوض بالمجتمعات.

6_ موضوعات القصة القصيرة:

تعددت المواضيع التي تناولها الكتّاب في قصصهم القصيرة غير أن معظمها يبحث عن القضايا الوطنية والاجتماعية، والتي تصور الواقع الأليم الذي يعيش فيه الناس فقد شغلت المشاكل الاجتماعية تفكير الكتاب، فما من كاتب إلا وكانت له وجهة نظر عرضها أو قالها، فاتخذوا من القصة القصيرة وسيلة للتعبير عن هذه القضايا، وفيما يلي سنعرض أهم هذه الموضوعات.

أ) الفقر:

يعتبر الفقر من أكبر المشكلات الإجتماعية التي تعاني منها كل الأمم سواء العربية أو غير العربية، فهي ملازمة للإنسان منذ القدم، حيث تترك آثارا سلبية في الفرد والمجتمع ككل، ولخطورة هذه الآثار تناول الكاتب هذه القضية، كما حاول من خلال طرحها إيجاد حلول لمعالجتها ووضع حد لها "فقصص محمود تيمور تطرح قضايا ومشكلات اجتماعية تناولت علم القرية بهمومه وأحزانه كما في قصة "رجل اهيب" من مجموعة "فرعون الصغير" وتناولت الأحياء الوطنية القهرية بشحاذيها كما في قصة "الشحاذ والفطائر العشر" من مجموعة "قلب غانية"[1] .

ب) المرأة:

إن للمرأة مكانة عظيمة في المجتمع، فقد نص إسلامنا الحنيف على ذلك، رغم أنها في عصور سابقة لم تكن لها هذه المكانة حيث كانت النظرات لها مختلفة فقد كان ينظر اليها على

[1] السعيد الورقي، مفهوم الواقعية في القصة القصيرة عند يوسف إدريس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1991م، ص53.

أنها آلة للنسل فقط، وكان المجتمع يعاملها معاملة سيئة جدًا، وقد ورد هذا في كتب عديدة، وعلى سبيل المثال "محمد المسلاني" في مجموعته القصصية "ضجيج" يقول: "إن المفهوم الاجتماعي للمرأة من خلال الشواهد السابقة هو انها ليست أكثر من حيوان بشري، يأكل ويشرب، يلبس ويتنفس وينام، إلى جانب هذه النظرة الجماعية للمرأة يبرز سلوك آخر هو أنها يجب أن تكون نقية عفيفة بدون التقيد بعفاف ونقاء الطرف الآخر، الرجل، وعند وقوع معصية فوحدها المطالبة بالفداء... المرأة... جهاز تناسلي"[1].

ج) العلاقات العاطفية:

لم يبخل الأدب العربي والغربي من القصص العاطفية، حيث كانت علاقات الحب مصدر إلهام لنفوس الكتاب، فكتبوا قصصهم معبرة عن هذه العلاقات "وللحب كعاطفة رومنسية دوره العام، ولذلك يتخذه الكاتب وسيلة للتطهير والتمجيد والإعلاء فمجموعة "جاء الشتاء " لصلاح الذهني في قصة "الأيام الجميلة" من هذه المجموعة هي أشبه ببكائيات الشاعر على الأطلال فقد عاد الراوي ليمر على منزل ناصعة الجبين التي تواعد معها على الزواج قبل سفره إلى الخارج وعند مروره يجد أن كل شيء قد انتهى، فقد تزوجت ناصعة الجبين ولم يبقى من منزلهم سوى أنقاض الذكريات"[2]، تتأثر المشاعر بالمشاكل الاجتماعية لذلك حاول الكاتب المزج بينهما ليقدم من خلالها مشكلاته.

لقد تناول الكتاب العديد من القضايا وحاولوا من خلالها ابداء مواقفهم منها باعتبار الأدب وسيلة للتعبير والتوضيح بهدف إصلاح المجتمعات والسعي من أجل رقيها.

[1] سلماني كشلاف، دراسات في القصة الليبية القصيرة، الكتاب للتوزيع والإعلان والمطابع، ليبيا، ط1، 1979م، ص121.

[2] السعيد الورقي، اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م، ص125.

7_ القصة الجزائرية القصيرة:

تعتبر القصة الجزائرية جزءا لا يتجزأ من القصة العربية، غير أنها ظهرت متأخرة بالنسبة إلى القصة في العالم العربي، وذلك لمرورها بظروف قاسية، وقد أحاطت هذه الظروف بالثقافة العربية في الجزائر، وكذلك الأدب، فأدّى ذلك إلى تأخر نشأة القصة القصيرة في الجزائر.

بينما كانت القصة القصيرة في البلدان العربية قد خطت خطواتها وتوسعت في بدايات القرن العشرين، كانت الجزائر تفتح طريقها، وتبحث عن شخصيتها التي حاول الاستعمار طمسها والقضاء عليها، "فقد اقتصر نشاط الكتاب الجزائريين بتونس أثناء الاحتلال على نشر القصائد وبعض المقالات التي كانت تعالج قضايا قومية وفكرية ووطنية، وبأسلوب تحريضي مباشر يقصد إلى تحفيز الهمم والبقاء على الجذور الوطنية"[1]، فالاستعمار حاول منع كل جهود النهوض في الجزائر من بينها الفنون الأدبية، فالكتاب كانوا يكتبون من أجل تحفيز الشعب، فكتبوا مقالات تعالج مشاكل تخص الوطن والحالة السيئة التي آل إليها.

❖ عوامل نشأة القصة القصيرة في الجزائر:

ظهرت عدة عوامل ومؤثرات صادفت نشأة القصة القصيرة في الجزائر فالبعض منها أثّر بالسلب على نضج الفن الأدبي، والبعض الآخر أثر بالإيجاب والذي ساعدت في نمو هذا النوع الأدبي.

➢ عوامل الضمور:

من العوامل التي أثرت سلبًا في تطور ونشأة القصة القصيرة الجزائرية نذكر:

[1] محمد صلاح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل للنشر والتوزيع، ط1، 2005م، ص135.

- **اللغة:**

تعد اللغة العربية إحدى معالم الشخصية الوطنية، فهي لغة الإسلام أو لغة البلاد ثانيا، ولغة الثقافة والعلم، من خلالها يعبر الشعب عن مشاعرهم وأفكارهم لذلك تعرضت إلى الطمس والإبادة لرغبة الاستعمار الفرنسي في إدراج اللغة الفرنسية مكانها، وإنزال مكانتها إلى منزلة اللهجات، ولقد "انعكس ذلك سلبا على الأدب عامة وعلى القصة بصفة خاصة، ذلك أن القصة كفن أدبي يحتاج إلى لغة مرنة متطورة، لغة تستطيع أن تعبر في يسر عن أدق الخلجات وأعمق المشاعر بأشكال متنوعة حية"[1] ذلك لأنه إذا تأثرت اللغة يتأثر الأدب بطبيعة الحال، لان اللغة هي أساس الأدب، فالاستعمار لم يكتفي بطمس اللغة الفصحى فقط بل غزى حتى اللهجات، وحرم على الجزائريين استعمال لغتهم وهذا ما دفع رجال الحركة الإصلاحية إلى المحافظة على اللغة العربية ومكانتها الرسمية، وسعوا إلى انقاذها من الضمور والاندثار وأصبحت اللغة العربية جنبا إلى جنب مع اللغة الفرنسية، فآل توظيفها في الخطابات الأدبية موضة تستهوي الكتاب ليبرهنوا أن اللغة العربية قادرة على التعايش مع الألسن البشرية الأخرى.

- **الدين:**

يعتبر الدين أساس الأمم الإسلامية، وقد قامت الإدارة الفرنسية بالعديد من الأفعال الرذيلة من بينها تحويل المساجد إلى كنائس وتعيين أئمة ومفتين من عملائها، ومحاولة إرغام المسلمين الجزائريين على اعتناق المسيحية. "فاتخذ الجزائريون موقفا أكثر جرأة وحماسة، وكان الانتقاد موجها بصورة خاصة من الزاوية الدينية، حيث أن العلماء استفادوا من تدخل الإدارة الفرنسية في الشؤون الإسلامية، من حيث تقييد بعض الممارسات الدينية" [2].

[1] أحمد حطاب، الأدب الجزائري الحديث، دار الغرب، 2007م، ص9.

[2] عايدة اديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص309.

لم يبقى المسلمون الجزائريون صامتين عن هذا التدخل، فأبدوا موقفهم اتجاهه، ورفضوا هذه الأفعال الشنيعة، وكان "أحمد بن عاشور" و "رضا حوحو" من الكتاب الذين تبنوا هذه القضية.

- **العادات والتقاليد:**

التقاليد من الأسباب التي أعاقت تطور الفن القصصي في الجزائر، وذلك فيما يتعلق بالمرأة، ونظرة المجتمع إليها. "التي كانت تعيش في وضع منغلق لا يسمح لها بالتأثير في الحياة الثقافية تأثيرا إيجابيا لأن الحجاب المضروب عليها كان يمنعها من الاختلاط بالرجال ومنع الرجل من أن يتحدث عنها شعرا أو نثرا"[1]. لعل هذه النظرة المحافظة والتخوف من خروج المرأة من قوقعتها، عائد إلى الخوف عليها من أن تتخلى عن عاداتها وتقاليدها وأخلاقها الإسلامية، ونظرا لأهمية المرأة في القصة، اضطر بعض الكتاب إلى استعارة أسماء تعبر عن الخلجات الذكورية اتجاه المرأة، لأن القصة في ذلك الوقت كان شائعا أن مفهومها هو معالجة موضوعات عاطفية مثل الحب وعلاقة المرأة بالرجل، "أمثال محمد بن العابد الجيلالي الذي نشر قصته الأولى تحت اسم مستعار هو رشيد"[2]، وسبب هذا عائد إلى كون معظم الأدباء تابعيين إلى الحركة الإصلاحية، ويخافون من سقوطهم من أعين جماهيرهم ودليل ذلك أنه حين ظهرت قصة غادة أم القرى لأحمد حوحو، والذي أهداها إلى المرأة الجزائرية حيث قال: "إلى تلك التي تعيش محرومة من نعم الحب، ومن نعم العلم... من نعم الحرية... إلى تلك المخلوق البائسة المهملة في الوجود... إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه تعزية وسلوى"[3] ،فاعتبر الناس هذه القصة

[1] عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب، الجزائر، 1996م، ص27.

[2] عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي في الجزائر، ص306.

[3] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، الانيس السلسلة الأدبية، تحت إشراف محمد بالقايد صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2009م.

تحفيزا للمرأة للخروج من قوقعتها وتحريرها، فقاموا بمهاجمته، وهذا دليل على خوفهم على سمعتهم، وقد أثر هذا بشكل سلبي في نشأة القصة الجزائرية.

- **النظرة التقليدية للأدب:**

انحصر مفهوم الأدب في الجزائر على الشعر فقط، والجزائر آن ذاك لم تنشر من أشكال التعبير إلا الشعر، ولم يكن ينظر إلى القصة على أنها أدب، لأن الشعر كان هو الأدب والشعراء هم الأدباء.

- **ضعف النقد والتوجيه:**

وقد أثر هذا الضعف في تأخر القصة وتطويرها ويعود ذلك إلى انعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب القصاص ليكتب ويتيح ويجرب، وقدمت المحاولات النقدية في هذه الفترة حول أسباب تأخر الأدب في الجزائر دون التعرض إلى الإنتاج، "ولكن ما دمنا نعترف بوجود محاولات في الأدب، فمن الحق أن نعترف كذلك بوجود محاولات تتلاءم مع المستوى الفني لإنتاجنا الأدبي"[1] أما القصة كان الكتاب يكتفون بالدعوة إليها فقط دون دراستها ونقدها، إلى جانب ضعف النقد نجد ندرة النصوص المترجمة، " فالدعوة إلى الترجمة لم تصدر عن الأدباء بل صدرت عن فرد أو إثنين مما لم يكن له أثر في هذا المجال"[2]. فلم تكن هناك نصوص مترجمة إلا بعض القصص التي لم يكن لها تأثير في الإنتاج القصصي.

- **القصص الشعبية:**

تعد القصص الشعبية إحدى ألوان التعبير الأدبي الشائع في الجزائر، فهي تعبر عن فكرة تراثية قومية تحمل دورا إنسانيا تربويا وثقافيا في المجتمع "فالقصة الشعبية الجزائرية على اختلاف مفاهيمها وأساليبها وأشكالها لعبت دورا واضحا في ملأ الفراغ الأدبي في فترة ضعف

[1] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007م، ص80.

[2] عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص166.

فيها الأدب العربي، كما أنها عبرت عن روح الشعب الجزائري، وتعلقه بماضيه ودفاعه عن وجوده وكيانه"[1]، فهي تعبر عن ضمير الشعب وعن وجدانه وآماله وتمسكه بالحياة ومواجهة العقبات، وكانت تستمد من حكايات ألف ليلة وليلة وغيرها، وقد أثرت هذه القصص الشعبية في القصة القصيرة الجزائرية خاصة أنها اهتمت بالحدث دون الشخصية.

- **عوامل الظهور:**

هناك عوامل إيجابية ساعدت في ظهور القصة القصيرة في الجزائر منها:

- **الاتصال بالمشرق والمغرب:**

رغم الحاجز الذي وضعه الاستعمار على الجزائريين، والذي عمل على قطع جميع الصلات بينها وبين الأشقاء العرب إلا أنهم ابتكروا أساليب وطرق لتوطيد هذه الصلات، فتواصلوا مع المشرق بطرق عديدة فمثلا: "منها رحلات المشارقة إلى الجزائر مثلا محمد عبده وأحمد شوقي، ورحلات الشخصيات الجزائرية إلى المشرق ومنهم حمدان لونيسي وابن باديس والبشير الابراهيمي"[2] ،وهذا يبين مدى التفاعل بين الجزائر والبلدان المشرقية، فقد كانوا السباقين إلى الأخذ من الثقافة العربية المشرقية، وهذه العلاقة بينهما أثرت في الأدب وتطوره على عكس العلاقة مع الغرب فكانت مجرد علاقات سياسية وتجارية، ولم تكن هناك بعثات من أوروبا إلى الجزائر.

- **الصحافة والمتلقي:** [3]

[1] عبد الله الركيبي، المرجع نفسه، ص130.

[2] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة الجزائرية، منشورات كتاب العرب، 1998م، ص48.

[3] عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص164.

أدت الصحافة دورا هاما في إخراج الشعب الجزائري وإيقاظه من سباته، رغم سياسة الاستعمار والاضطهاد التي مارستها فرنسا، لكن الشعب لم يبق مكتوف الأيدي بل سعى لإيصال صوته إلى خارج البلاد من أجل توضيح المأساة والمعاناة التي يمر بها أبناء الوطن مثل: جريدة المبشر، ولكن الإدارة المستعمرة كانت تراودها الشكوك في أن الصحافة الإسلامية كانت تمارس حملات ضدها وفي ضل سياسة الأمية التي فرضها الاستعمار على الشعب الجزائري من أجل أن يضل متخلفا، وتدهور حالته الاجتماعية ومحاربة الصحافة، على كل هذه الظروف أدت على غياب القارئ.

- **الثورة:**[1]

لعبت الثورة دورا فعالا في دفع الأدباء إلى كتابة القصص القصيرة وألهمتهم موضوعات كثيرة، والتي كانت لها مفعول في السياسة والثقافة، فقد ساعدت في ايقاض الحافز لدى الأدباء وجعل كتاباتهم لنقل أفكارهم وابداعاتهم، فكتبوا عن الثورة التي كان العالم يتابع مسيرتها خطوة خطوة. ولقد فتحت الثورة المجال أمام الادباء للكتابة في مواضيع جديدة، تلخص من مواضيع قديمة، فظهرت مواضيع تتحدث عن الثورة والحرب والآثار التي خلفتها على الفرد والمجتمع وعن الاستقلال، وبالتالي بدأت القصة القصيرة في التطور.

بفضل هذه العوامل تمكنت القصة القصيرة من التطور والنضج، وبرزت في الساحة الأدبية، وتوسعت المؤلفات، واستمرت في التنوع في المواضيع ومن بين القصص القصيرة لدينا المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو" للمؤلفة "عمارة كحلي" والتي تمثل محور دراستنا.

❖ التعريف بالمجموعة القصصية "جدارية لا تصحو" :

"جدارية لا تصحو "هي مجموعة قصصية للكاتبة الجزائرية عمارة كحلي ، تتألف المجموعة من 12 قصة قصيرة تتناول موضوعات مختلفة مثل السياسة و الحب و العنف و الهجرة و التمييز العنصري، حيث تستخدم الكاتبة الأسلوب الفني و الجمالي في

[1] عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص7-8.

سرد القصص،و تعرض القضايا الاجتماعية و السياسية بأسلوب يجمع بين الخيال و الحقيقة. تتميز القصص بالعمق و التعقيد ،و تحتاج إلى تحليل و فهم دقيق لفهم الرسائل التي تحملها في طياتها.

- **تعريف وجيز بالكاتبة :**

عمارة كحلي هي كاتبة جزائرية معاصرة، ولدت في مدينة قسنطينة في عام 1987م ،تعد جدارية لا تصحو أحد أعمالها الأدبية البارزة ، و لقد حازت المجموعة عللا إشادة واسعة من النقاد و القراء تتميز أعمال عمارة كحلي بالعمق و التعقيد ،و تتناول موضوعات اجتماعية و سياسية حساسة بأسلوب فني و جماليّ.

الفصل الأول: الظواهر اللغوية

أولا: الظواهر اللغوية

ثانيا: الظواهر النحوية

ثالثا: الظواهر البلاغية

أولا: الظواهر اللغوية

1- مفهوم الظواهر اللغوية:

اهتم الباحثون الأقدمون بنشأة اللغة ومكانتها وتطورها، والتي هي: "الدراسة العلمية للغة إذ تهتم بدراسة اللغات الإنسانية، ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها"[1]، فقد اعتنى علماء اللغة بدراسة كل جوانبها الواسعة من خصائص وظواهر لغوية، هذه الأخيرة التي تتعدد وتتنوع، ذلك لأن اللغة العربية غنية ومتنوعة، فاستخدم مصطلح الظواهر اللغوية في مجال الدروس اللغوية بأنواعها، وعلى امتداد مستويات اللغة ابتداء من المستوى الصوتي إلى دراسة الصيغ والمفردات لينتهي في المستوى التركيبي ودراسة التغيرات التي تطرأ على التراكيب اللغوية، وقد نسب لفظ الظاهرة إلى اللغة والتي تعني وجود ظهور هذه الصفة في اللغة على وجه الخصوص والمعرفة ونجدها في كل العلوم، فالظواهر اللغوية هي ظاهرة تنتشر باللغات، ويستخدمها الباحثون والبلاغيون والنحويون وسيلة للتحليل اللغوي، والتعمق في جمالية النصوص اللغوية المختلفة، فمصطلح الظواهر اللغوية شامل وشاسع يمتد ليشمل الظواهر المتعددة لكل مستوى من المستويات السابقة الذكر.

تنقسم الظواهر اللغوية بحد ذاتها إلى أنواع فهي تشمل الظواهر المعجمية والبلاغية والنحوية وغيرها من الظواهر التي ترتبط بالدرس اللغوي، فالظواهر المعجمية تتمثل في دراسة المفردات ودلالتها المختلفة في مختلف اللغات، والظواهر البلاغية التي هي العمليات التي تستخدمها اللغة لإضافة الجمالية و التأثير و الإقناع إلى النصوص ،و تشمل هذه الظواهر استخدام الأساليب اللغوية المختلفة مثل الطباق والاستعارة، الخبر والانشاء، المجاز، التكرار وغيرها لتحقيق الأهداف البلاغية المرغوبة، أما الظواهر النحوية فهي العمليات التي تتحكم في

[1] رضوان القضماني، مدخل اللسانيات، مجلة الموسوعة العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، العدد 21، سنة1996م، ص 50.

ترتيب الكلمات لكل كلمة في الجملة و تحديد الوظائف اللغوية لها ، مثل: التقديم والتأخير، الترادف والتضاد، حركات الإعراب وغيرها هذه الظواهر تساعد على إنشاء جمل مفهومة و صحيحة النحو و تعزيز فهم المعنى الكامل للجملة، وفي هذا الفصل سنتناول الظواهر النحوية والبلاغية، ونعرضها بشكل مفصل.

2- أنواع الظواهر اللغوية:

أ) الظواهر النحوية:

❖ تعريف الظاهرة:

- **الظاهرة لغة:**

الظاهرة مأخوذة من الفعل "ظهر" وقد جاء في لسان العرب: "ظهر: الظهر من كل شيء خلاف البطن، والظهر من الإنسان، صرح بذلك الحياني: وهو من الأسماء التي وضعت موضع الظروف... والظاهرة من الورد أن ترد الإبل كل يوم نصف نهار يقال ابن فلان ترد الظاهرة إذا وردت كل يوم نصف يوم " [1].

وورد في معجم الوسيط: "ظهر الشيء ظهورا: تبين وبرز بعد الخفاء على الحائط ونحوه: علاه وعلى الأمر: اطلع، وظاهرة من الأرض وغيرها: المشرفة، ومن العين: الجاحظة، والأمر ينجم بين الناس يقال بدت ظاهرة الاهتمام بالبضاعة " [2] .

من خلال تعريف المعجمين نجد أنه يقصد في العموم بهذا المفهوم الوضوح والبروز أي الشيء الواضح والبارز، وأن الظاهرة هي كل ما يبدو لنا وكل حادثة أو واقعة واضحة جديرة بالإهتمام والدراسة.

- **الظاهرة اصطلاحا:**

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص 2764-2769.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، مصر، ط4، سنة2004م، ص578.

يدل مصطلح الظاهرة على "أن الأداة المستعملة أو الحركة بارزة وواضحة في الكلام وتقع في حالات عدة، ولعل أبرز مثال على ذلك هو حركات الإعراب فتكون ظاهرة أو مقدرة، ظاهرة على آخر الأسماء أو الأفعال فيقال: ... وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره"[1]، ما يعني بأن هذه الحركة أو العلامة واضحة وبارزة على آخر الكلمة المراد إعرابها.

ومنه فإن مصطلح الظاهرة يعني كل شيء يدرك الإنسان وجوده، ويستطيع وصفه أو الحديث عنه، وهي كل حادثة أو واقعة غير مألوفة تكون جديرة بالدراسة والاهتمام.

❖ تعريف النحو:

• النحو لغة:

كلمة نحو من الفعل نحى وجاء في لسان العرب: "والنحو: اعراب الكلام العربي والنحو: القصد والطريق، ويكون ظرفا ويكون اسما، نحاه، ينحوه، نحاه نحوا وانتحاه ونحو العربية منه، وإنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفاته من اعراب وغيره"[2] . وعليه فالنحو عند ابن منظور هو القصد من الكلام.

وورد في معجم العين: "نحا (نحو) النحو: القصد نحو الشيء، نحوت نحوه، أي قصدت قصده، وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه اللغة العربية، فقال للناس: انحو هذا فسمي نحوا"[3] .

من خلال هذه التعريفات اللغوية نستنتج أن المعنى الأكثر تداولا للنحو لغة هو القصد والطريق، ونجد أن هذا المعنى العام موجود في المعاجم العربية العامة.

• النحو اصطلاحا:

لعل أقدم محاولة لتعريف هذا المصطلح هي ما ذكره ابن السراج في كتابه الأصول، حيث قال: "النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب وهو علم استخرجه

---

[1] أنطوان الدحداح، موسوعة الدحداح في العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، سنة1998م، ص 193.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص71.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب، العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج4، ص201.

المتقدمون فيه من استقرار كلام العرب"[1] ، ومنه فإن المراد من تعريف ابن السراج للنحو هو محاكاة العرب في كلامهم واتباعهم.

ويعرف ابن جني النحو بأنه: "انتحاء سمة كلام العرب، في تصرفاته من اعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتكسير والتحقير، والإضافة، والنسب والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم"[2]، نرى من خلال تعريف ابن جني أن النحو هو تتبع العرب في طريقة كلامهم، وتقليد نظامهم، ووضعت هذه القوانين (التثنية والجمع...) بهدف أن يلحق الأعجام بأهل اللغة العربية في استخدامهم هذه اللغة وينطق بها وإن لم يكن من أهلها.

وعرّفه الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات: "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من إعراب وبناء وغيرهما، وقيل النحو: علم يعرف به أحوال الكم من حيث الأعلال، وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"[3] ،من خلال هذا التعريف قدم الشريف الجرجاني مفهوما كاملا وشاملا لعلم النحو إذ انتقل من محاكاة كلام العرب إلى العلم بقوانين هذا الكلام، فهو لم يستعمل "كلام العرب" إنما استخدم التراكيب اللغوية العربية، ومجمل القول هو أن موضوع النحو هو معرفة كيفية ضبط أواخر الكلمات والتغيرات التي تطرأ عليها.

إن الظواهر النحوية هي القواعد والقوانين التي تضبط الكلمة العربية، والتي تعرف بها أحوال الكلمات مفردة كانت أم مركبة والهدف منها صون الكاتب والمتكلم من الخطأ، ووضع معايير للاستعمال الصحيح للتراكيب اللغوية، وسنتطرق إليها في بحثنا هذا، ومن أهم هذه الظواهر التقديم والتأخير، الترادف ، وذلك في المجموعة القصصية جدارية لا تصحو لعمارة

[1] ابن سراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحين القتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996م، ج1، ص35.

[2] ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، ج1، ص34.

[3] الشريف الجرجاني، التعريفات تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص202.

كحلي، نظرا لتوظيف الكاتبة لهذه الظواهر بكثرة، لمدى أهمية هذه الأخيرة في الدراسات اللغوية والنحوية خاصة.

ب) الظواهر البلاغية

سبق وتطرقنا إلى مفهوم مصطلح الظاهرة لغة واصطلاحا، لذلك سوف نضبط مفهوم البلاغة فقط في هذا المبحث.

❖ البلاغة

- **البلاغة لغة:**

البلاغة من الفعل بلغ، جاء في لسان العرب: "بلغ الشيء يبلغ بلوغا والبلاغة وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغا وبلغه تبليغا، وتبلغ الشيء: وصل إلى مراده، والبلاغة: الفصاحة"[1].ومنه فالبلاغة تعني في اللغة الوصول والانتهاء، وأيضا تعني الفصاحة، فالبليغ من الكلام أي فصيحه.

وورد في المعجم الوجيز: "بلغ: بلاغة: فصح وحسن بيانه فهو بليغ أبلغه الشيء أوصله، والبلاغة حسن البيان وقوة التأثير"[2] ،وعليه المعنى اللغوي للبلاغة تنصب دلالته في الوصول إلى الشيء او فصاحة الكلام وحسنه.

- **البلاغة اصطلاحا:**

يعرفها القزويني بقوله: "وأما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته"[3] . فالكلام يكون مناسب للمناسبة التي يجري فيها مع اشتراط الفصاحة، لأن المتكلم إذا كان يريد أن يكون بليغا، يجب أن يتمتع بالفصاحة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص345-346.

[2] المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، دار التحرير، القاهرة، مصر، 1989م، ص61.

[3] الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص20.

يعرفها السّكاكي بقوله: "هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقها"[1]، ومنه فالمتكلم البليغ عليه أن يلتزم في لغته بالنحو والصرف والدلالة والمعجم، لإعطاء التراكيب حقها، ويوظف أدوات كالتشبيه والمجاز، كي يكون كلامه بليغا، ويستطيع من خلاله التأثير في المتلقي.

إن الظواهر البلاغية هي مجموعة من الأساليب التي تحسن الكلام وتمنح الكلام قوة يستطيع المخاطب من خلالها التأثير في المتلقي، وسنتطرق في بحثنا هذا إلى قضيتين بلاغيتين في المجموعة القصصية جدارية لا تصحو للمؤلفة عمارة كحلي، والتي تتمثل في القضية الأولى وهي الأساليب الإنشائية وأغراضها حيث تناولنا الاستفهام، الأمر، والنداء، وأما القضية الثانية فهي الطباق وأنواعه.

ثانيا: الظواهر النحوية

1- التقديم والتأخير:

أ) تعريف التقديم والتأخير:

- **التقديم لغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور: "قدم في أسماء الله تعالى المقدم: هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها فمن استحق التقديم قدمه"[2] .

وورد في كتاب أساس البلاغة للزمخشري: "تقدمه وتقدم عليه واستقدم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون، استقدمت حالتك وفرس متقدم البركة، وقدم قوامهم ومنه قادمة الرجل نقيض أخرته، وقوادم الطائر، وقدمته وأقدمته فقدم وأقدم بمعنى تقدم ..." [3].

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص526.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج11، ص56.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998م، ص155.

ومنه نجد أن التقديم في اللغة يعني الأول والسابق والمتقدم، أي جعل الشيء في المقدمة.

- **التأخير لغة:**

ورد في لسان العرب: "آخر في أسماء الله تعالى: الآخر والمؤخر، فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقة وصامتة، والمؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضد المتقدم"[1].

وجاء في مادة (آخر) للراغب الأصفهاني: "يقابل به الأول، وآخر يقابل به الواحد ويعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية... والتأثير مقابل التقديم، قال تعالى: (بما قدم وأخر ما تقدم من ذنبك وما تأخر)"[2] .

فنجد من خلال تعريف المعجمين لكلمة "أخر" بأنها تدل على المرتبة الأخيرة، والموقع المؤخرة، وتأخير الشيء أي جعله بعد موضعه، وتدل أيضا على التراجع.

- **التقديم والتأخير اصطلاحا:**

إن التقديم والتأخير هو جعل اللفظ في مكان غير مكانه الأصلي قبله أو بعده، وذلك من أجل غرض أو ضرورة فنجد الجرجاني يستحسن ظاهرة التقديم والتأخير ويذكر بعض مزاياها بقوله: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولايزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء أو حول اللفظ عن مكان إلى مكان"[3] .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج1، ص72.

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تج: محمد كيلاني، دار المعرفة بيروت، لبنان، ص13-14.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تج: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978م، ص106.

ومنه فإن للتقديم والتأخير مزايا وفوائد كثيرة، حسنا وبلاغة لكن لا يكون ذلك إلا لوجود علل وأسباب لغوية فيحول اللفظ من ترتيب إلى ترتيب آخر لغرض أو سبب ضروري.

ويعرفه السكاكي ضمن حديثة عن مباحث علم المعاني فإنه: "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[1]، حيث بين السكاكي بأن التقديم والتأخير للكلام يكون بغرض الإفادة والاستحسان، وذلك من خلال تغيير عنصر من مكانه الأصلي إلى مكان آخر في الجملة نفسها، مع مراعاة مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

نلاحظ أن السكاكي لم يبتعد كثيرا عما قاله الجرجاني إلا في بعض القضايا البسيطة والأمور الجزئية.

وفيما يأتي نعرض أهم المواضع التي أشار فيها بعض المؤلفين والباحثين الى هذه الظاهرة من قدماء ومحدثين لأن التقديم والتأخير يعتبران من أبرز الأساليب التي اختلط فيها جانبان أو عاملين عظيمين جانب النحو والبلاغة.

ب) التقديم والتأخير عند القدماء:

- **عند النحاة:**

أشار سبويه في كتابه "الكتاب" إلى التقديم والتأخير حيث يعتبر أول من تطرق إلى هذا المبحث، فكل من تكلم من قبله في هذا المبحث كان كلامه مجرد ومضات فقط، أما سبويه فقد جعل له بابا في كتابه حيث يقول في تقديم المفعول على الفاعل في كتابه "الكتاب": "وإن تقدمت المفعول أخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قوله (ضرب زيدا عبد الله) لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه، وإن كان مؤخرا في اللفظ، فمن ثم كان حدا للفظ فيه أن يكون الفاعل متقدما، هو عربي جيد كثير كأنهم

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص161.

يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهو بيانه أغنى وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم"[1] حيث أشار سبويه إلى أهمية التقديم والتأخير وبين غرضه البلاغي، فهو يرى بأن التقديم والتأخير نوع من العناية والاهتمام.

أما ابن جني فقد خصص فصلا كاملا للحديث في قضية التقديم والتأخير في كتابه "الخصائص" حيث قسمه إلى ضربين: "أحدهما ما قبله القياس والآخر ما يسهله الاضطرار، الأول كتقديم المفعول على الفاعل تارة، وعلى الفعل الناصبة أخرى كضرب زيد عمر، وزيد ضرب عمر". [2]

- **عند البلاغيين:**

بحث أهل البلاغة أيضا في أسلوب التقديم والتأخير، فساهموا في توسيع هذا المبحث بجهود جبارة برزت في مؤلفاتهم، وهي كما يلي:

❖ تطرق ابن الأثير إلى التقديم والتأخير في كتابه "المثل السائر" حيث يقول في ذلك: "وهذا باب طويل عريض، يشمل على أسرار دقيقة، منها ما استخرجته أنا ومنها ما وجدته في أقوال علماء البيان وسأورد ذلك مبنيا، وهو ضربان: الأول يختص بدلالة الألفاظ على المعاني، ولو أخر المقدم او قدم المؤخر لتغير المعنى والثاني يختص بدرجة التقدم في الذكر لاختصاصه بما يوجب له ذلك، فلو أخر لما تغير المعنى" [3] ،ومنه فإن الأثير هنا تحدث عن دلالة الألفاظ المقدمة والمؤخرة، حيث في الضرب الأول عند تقديم المقدم أو المؤخر يتغير معنى الالفاظ، أما في الضرب الثاني يختص بالتقديم أما إذا أخر اللفظ فلا يتغير معناه.

[1] سبويه الكتاب، المطبعة الكبرى الأمريكية، مصر، ط1، 1316م، ج1، ص14-15.

[2] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، ط2، ج2، ص382.

[3] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تج: محمد محي الدين عبد الحميد مكتبة ومطبعة مصطفى الباني، مصر، 1949، ص44.

- ومن البلاغيين الذين أشاروا إلى ظاهرة التقديم والتأخير "الزركشي" في كتابه "البرهان في علوم القرآن" حيث عده أسلوبا من أساليب البلاغة لأنه يدل على فصاحة الكلام ويضفي على الكلام ذوقا بلاغيا، ويدل أيضا على تمكن صاحبه من اللغة، فأعجب به كونه يأثر بشكل جميل في القارئ ويترك بصمته فيه.

- **عند المحدثين:**

اهتم الكثير من النحاة المتحدثين بقضية التقديم والتأخير، وتنوعت آراؤهم فيها واختلفت مواقفهم ومثال ذلك:

- إبراهيم أنس حيث تناول هذه الظاهرة في كتابه "أسرار اللغة" حيث يقول: "لا شك أن تحديد موضع المسند غله في جملة من الجمل يترتب عليه أن يتحدد أيضا موضع المسند، فتقدم أحدهما يستلزم تأخر الثاني والعكس بالعكس"[1]، حيث يقصد هنا بأن تحديد موقع المسند إليه مرتبط بتحديد موقع المسند، وأن ذلك لازم.

- أشار تمام حسين إلى مسألة التقديم والتأخير حيث يقول: "ولكن دراسة التقديم والتأخير في البلاغة دراسة لأسلوب التركيب ولا التركيب نفسه، أي أنها دراسة تتم في نطاقين أحدهما مجال حرية الرتبة حرية مطلقة والآخر مجال الرتبة غير محفوظة"[2] فمن الرتب المحفوظة أن يتقدم الموصول على الصلة، والموصوف على الصفة، ويتأخر المعطوف بالنسق من المعطوف عليه.

واما الرتب غير المحفوظة في النحو فهي رتبة المبتدأ والخبر ورتبة الفاعل والمفعول به، ورتبة المفعول به، والفعل، حيث تمثل لهذه الرتب بالمخطط التالي:

[1] إبراهيم أنس، أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966م، ص288.

[2] تمام حسيين، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994م، ص 207.

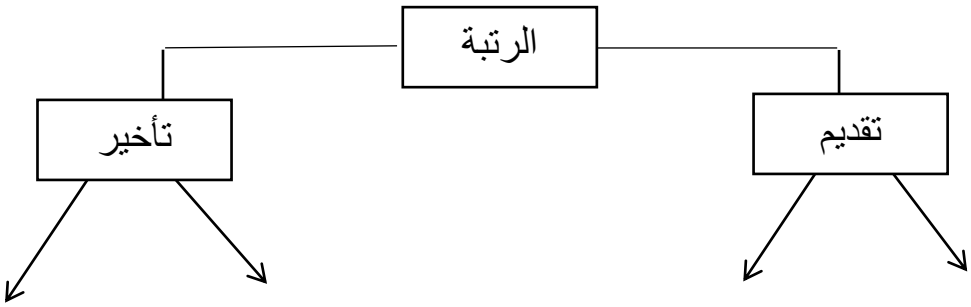

محفوظة مثل غير محفوظة مثل محفوظة مثل غير محفوظة

الأدوات التي لها صدارة المبتدأ الفاعل مثل المفعول

ج) مظاهر التقديم والتأخير:

تتعدد مظاهر وحالات التقديم والتأخير في الجملة العربية سواء في الجملة الإسمية أو الجملة الفعلية وكذلك شبه الجملة، وفيما يلي نذكر أهم هذه الحالات:

- **التقديم والتأخير في الجملة الإسمية:**

تتكون الجملة الإسمية من ركنين أساسيين هما المبتدأ والخبر، وهما متلازمان بعضهما "لا يستغني واحد منهما على الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا"[1] ،يرى النحويون أن الأصل في

[1] سبويه، الكتاب، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1316م، ج1، ص23.

الجملة الإسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر وذلك ليتمكن القارئ من معرفة المحكوم عليه وتصور صورته في الذهن قبل الحكم.

- **تقديم المبتدأ على الخبر[1]**

وجب تقديم المبتدأ على الخبر في المواضع التالية:

❖ أن يكون المتقدم اسما يستحق الصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام والشرط وكم الخبرية وما التعجبية، مثل:

-من كتب هذا؟ ⟵ من الاستفهام

-من يجتهد ينجح ⟵ من اسم شرط

-ما أفضل محمدا ⟵ ما التعجبية

-كم كتاب أعجبني ⟵ كم الخبرية

❖ أن تدخل "لام" الابتداء على المبتدأ مثل قوله تعالى : (ولعبد مؤمن خير من مشرك)

❖ أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل: (زيد كتب) فهنا الخبر "كتب" فعل ماضي + فاعل ضمير مستتر يعود على زيد.

❖ تساوي المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير، وألا توجد أداة تبين المبتدأ عن الخبر مثل: أستاذي قدوتي في العلم.

- **تقديم الخبر على المبتدأ**

إن الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر، وهو اتفاق جميع النحاة على أن هناك مواضع يختل فيها هذا الترتيب، فيتقدم الخبر على المبتدأ، وهذا مسألة اختلاف بين النحاة، فقد "ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، مفردا كان أو جملة،

[1] أحمد مختار عمر، مصطفى النحامي زهوان وأخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، جامعة الكويت، ط2، 1999م، ص140.

فالمفرد نحو: قائم زيد، والجملة نحو: ابوه قائم زيد، وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، المفرد والجملة"[1] .

ومن المظاهر التي يأتي فيها الخبر متقدما على المبتدأ ما يلي: [2]

- أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ الا تقدم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور، او ظرف، مثل: عندك رجل، في المنزل امرأة، فلا يجوز تقديم المبتدأ (رجل وامرأة) على الخبر (عندك وفي المنزل).
- أن يكون الخبر له الصدارة في الكلام، وذلك إن كان اسم استفهام مثل: أين زيد؟، اين: اسم استفهام متعلق بمحذوف خبر مقدم، الكتاب: مبتدأ مؤخر، فلا يجوز أن نقول الكتاب أين؟ لأن أسماء الاستفهام لها صدارة في الجملة.
- أن يشمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر مثل: في المكتب صاحبه، فالهاء هنا تعود على الخبر.
- أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ، مثل: ما في الدار إلا يزيد.

- **التقديم والتأخير في الجملة الفعلية**

الأصل في الجملة الفعلية أنها تتكون من فعل وفاعل إذا كان الفعل لازما، أما إذا كان الفعل متعديا فإنها تتكون من فعل وفاعل ومفعول به على هذا الترتيب لكن هناك مواضع وحالات يتقدم فيها المفعول على الفاعل وجوبا، أو في بعض الحالات يتقدم على الفعل والفاعل معا، وفيما يأتي عرض لهذه الحالات.

[1] ابن الانباري، الأنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تج: جودة محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2002م، ص62.

[2] ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، تج: محمد محي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص240-243.

- **تقديم الفاعل**

الأصل في ترتيب الجملة الفعلية هو أن يتأخر الفاعل عن الفعل ولا يتقدم عليه، لأن الفاعل في مفهومه هو اسم يذكر بعد الفعل، واستناد ذلك الفعل إليه، مثل قولك: ذهب عمر.

وقد اختلف البصريون والكوفيون في مسألة تقديم الفاعل حيث يوجب البصريون "تأخير الفاعل عن فعله، لان الفاعل جزء –أو كالجزء– من فعله من ناحية، ثم عن الفعل عامل فيه"[1]. ذلك لأنه ينبغي مراعاة الترتيب بين العامل ومعموله، فالبصريون لم يتقبلوا تقديم الفاعل على فعله لأنه يخرج عن وظيفته الإعرابية ويصبح إما مبتدأ، وإما فعلا محذوف الفعل، مثل قوله تعالى: (أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون).

وهناك من النحويين الذين يجيزون تقدم فعله، وهم الكوفيون وذلك لأنهم يحترمون ظاهرة النص، ولا يخضعون لسلطان الأصل النحوي، حيث جاء في قول ابن هشام الأنصاري في كتابه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:" وعن الكوفي جواز تقديم الفاعل تمسكا نحو قول الزباء: ما للجمال مشيها وئيدا"[2].

- **تقديم المفعول به على الفاعل**

إن الأصل هو وقوع المفعول بعد الفاعل وهذا هو الترتيب الطبيعي، لكن يمكن أن يتقدم المفعول على الفاعل في بعض الأحيان فيأتي بين فعله وفاعله، حيث يتقدم في الحالات الآتية:[3]

❖ إذا كان المفعول ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا، ومن مثال ذلك قوله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب) فقد تقدم المفعول على الفاعل لأنه ضمير متصل.

---

[1] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة مختار، القاهرة، ط1، 2007م، ص96.

[2] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك الفية ابن مالك، دار الفكر، (د. ط)، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج2، ص76.

[3] عباس حسن، النحو الوافي دار المعارف مصر،ط4، (د.ت) ،ج2، ص87-88.

- ❖ أن يكون الفاعل قد رفع عليه الحصر (بأداة يغلب أن تكون إلا المسبوقة بالنفي أو إنما) نحو: (لا ينفع المرء إلا العمل الحميد)، لأنه لو قدم الفاعل لانعكس المعنى تماما.
- ❖ أن يشتمل الفاعل على ضمير يعود على المفعول به، نحو قوله تعالى: (وإذا تبلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن).

- **تقديم المفعول به على الفاعل والفعل معا**

في الترتيب الأصلي للجملة يلي المفعول به الفاعل الذي يلي بدوره الفعل، ولكن هناك مواضع يتقدم فيها المفعول به بخطوتين حيث يقع قبل الفعل أيضا وهذه المواضع ثلاث هي:

- ❖ "أن يكون المفعول مستحقا للصدارة بنفسه"[1]، نحو قوله تعالى: (فأي آيات الله تنكرون) حيث (أي) هي المفعول و(تنكرون) جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل
- ❖ وكذلك يكون المفعول مضافا إلى اسم له الصدارة، نحو: كتاب من قرأت؟
- ❖ "أن يقع الفعل بعد فاء الجزاء الواقعة في جواب أما"[2] نحو: (فأما اليتيم فلا تقهر)، (وربك فكبر).

- **التقديم والتأخير في شبه الجملة**

تتميز شبه الجملة بالحرية في التنقل بين عناصر التركيب في الجملة العربية: فهي لا تلزم بالترتيب الأصلي أو بالرتبة الأصلية لها، فهي إما تتصدر الجملة تتقدمها، أو تتوسط بين عنصرين متلازمين مثل المبتدأ والخبر.

[1] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط4، (د ت)، ج2، ص89.

[2] المرجع نفسه، ص90.

د) الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير:

يعتبر التقديم والتأخير من أبرز الظواهر اللغوية والنحوية التي تدل على مرونة وسهولة اللغة ونظامها، "فمن المعلوم أنه يمكن النطق بأجزاء الكلام دفعة واحدة، بل لابد من تقديم بعض الأجزاء وتأخير البعض، وليس شيئا منها في نفسه أولى بالتقدم من الآخر، لإشراك جميع الألفاظ من حيث هي الفاظا في درجة الاعتبار، فلا بد تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه" [1] والتأخير يمكن المتكلم من إيصال مراده للمتلقي بطريقة سهلة وبسيطة، فهو ميزة خاصة تبين وتوضح القدرة التعبيرية للمتكلم إذ تقديم عنصر آخر، أو تأخير عنصر على عنصر آخر لديه دواع وأغراض من ورائه، هذه الأغراض هي التي توضح لنا سبب التقديم أو التأخير في الجملة، ومن الأغراض نذكر:

➢ دواعي تقديم المسند إليه

يقدم المسند إليه لأغراض أبرزها:

- **التشويق:** وذلك بأن يكون في المسند إليه غرابة من شأنها أن تشوق المخاطب إلى معرفة المسند، ذلك لأن المسند والمسند إليه متلازمان[2] .
- **إفادة التعميم:** يكون ذلك بإجماع أداة تدل على العموم وأداة تدل على النفي، وتقدمت أداة العموم على أداة النفي، فأدوات العموم هي (كل، جميع، عامة...) وما يشبهها مثل (من) وأدوات النفي مثل (لا ولم) وما أشبههما فإن أردنا التعميم قدمنا المسند إليه، نحو: جميع الناجحين لم يأخذوا جوائزهم، من يظلم الناس لا يفلح، فنحن هنا تثبت هذا الحكم لكل الأفراد، دون استثناء.

[1] حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص45.

[2] فضل حسن عاس، البلاغة العربية فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997م، ص212.

- **تعجيل المسرة للتفاؤل:** فالسامع إذا سمع في بداية الكلام ما يشعره بالفرح والتفاؤل يستبشر خيرا، نحو: (الخير في أيدي الرحماء)، فيقدم المسند إليه هنا لأهميته، ذلك يفضل تقديمه وعدم تأخيره.

- **تعجيل المساءة:** يقدم المسند إليه في هذه الحالة ليحدث إيحاءه بالتشاؤم في نفس المتلقي، ويناسب الاسم الذي يبدأ به الكلام نحو: الإعدام حكم به القاضي.

- **التخصيص:** جاء في تعريف الخاص عند الشريف الجرجاني قوله: "الخاص كل لفظ وضح لمعنى معلوم على الانفراد، المراد بالمعنى: ما وضع له اللفظ عينا كان أو عرضا، وبالانفراد اختصاص اللفظ بذلك المعنى، وإنما قيده بالانفراد ليتميز عن المشترك"[1] فمن ناحية التقديم والتأخير بعني تقديم الشيء والانفراد به، لذلك يقدم ليبني اختصاصه بالأمر وتأكيد ذلك، نحو: أنا قلت، حيث يقتضي أن يكون القصد على الفاعل أنا، فتقديم المسند إليه أفاد ثبوت الفعل.

➢ دواعي تقديم المسند: [2]

- **تخصيصه بالمسند إليه:** حيث يكون تقديم المسند لتخصيصه بالمسند إليه نحو قولنا: لله الأمر، فمعنى هذا أنه لله وحده، لا لأحد غيره.

- **التنبيه على ان المتقدم خبر لا نعت:** وهذا خاص بتقدم الخبر (المسند) على المسند إليه (المبتدأ)، نحو: قوله تعالى (ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين)، حيث (ولكم مستقر) هنا هي الشاهد، فلو قلنا ومستقر لكم لتوهم القارئ أن لكم نعت وأن خبر المبتدأ

[1] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تج: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م، ص84.

[2] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997م، ص229-231.

سيذكر فيما بعد، لأن حاجة النكرة للنعت أكثر من حاجة النكرة إلى الخبر، لهذا قدم المسند للتنبيه أنه خبر وليس نعتا.

- **التشويق إلى المتأخر:** يقدم المسند من أجل بث التشويق عند القارئ لذكر المسند إليه، حيث قلنا بأنه يقدم المسند إليه تشويقا لمعرفة المسند، وهنا العكس.

- **التفاؤل:** سماع المتلقي في بادئ الأمر لشيء يسعده نحو قول الشاعر:

سعدت بغرة وجهك الأيام وتزينت بلقائك الأعوام

حيث قدم المسند (سعدت) على المسند إليه (الأيام) قصد اسماع المتلقي بما يتفاءل به.

➢ دواعي تقديم المفعول على الفاعل:

إن الغرض "من تقديم المفعول به على الفاعل هو العناية والاهتمام"[1] نحو قوله تعالى: (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله)، تقديم المفعول، (القوم) على الفاعل (قرح)، حيث أراد الله عز وجل أن يخبرهم بأن الأذى والقرح لم يمسسهم لوحدهم بل أصاب أعداءهم، وقدم (القوم) وهم العدو، لأنه هو الذي يهم المسلمين وليس القرح، لأن المهم هنا من أصاب، فبذلك يخفف من مأساتهم وحزنهم، فالغرض من التقديم في هذه الآية هو المواساة والتخفيف.

➢ دواعي تقديم المفعول على الفعل:[2]

- **الاختصاص:** نحو قوله تعالى:(إياك نعبد وإياك نستعين)، قدم هنا المفعول (إيا) على الفعل (نعبد) لبيان البيان التخصيص، بمعنى أننا نخص الله وحده بالعبادة، ولا نعبد غيره.

- **التعجب:** حيث يستغرب من حادثة أو شيء، نحو قولك (دينارا أعطيت الولد) فتعجبنا هنا يكون كأن يعطيه أكثر أو أقل وهذا ما أثار التعجب في هذا المثال.

---

[1] فاضل السمرائي، معاني النحو، شركة العائلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2003م، ج2، ص48.

[2] فاضل السمرائي، معاني النحو، مرجع سبق ذكره، ص77-78-79.

- **المدح:** نحو قوله عز وجل: (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل) فالقول هنا (ونوحا هدينا) ليس المقصود به تخصيص الهداية بنوح عليه السلام بل هود.

➢ دواعي تقديم شبه الجملة:

من أغراض تقديم الجار والمجرور أو الظرف أو غيرهما هو التخصيص، نحو: قوله تعالى: (له الملك وله الحمد)، فقد تقدم الجار والمجرور على المبتدأ لبيان اختصاص الله عز وجل بالملك وحده.

ومن خلال هذا نستنتج أن للتقديم والتأخير دلالات وأغراض عدة تمكنه من توضيح المعنى واكسابه بلاغة وفنية وجمالا، وهذه الأغراض تقوي المعنى وتظهر أهمية هذه الظاهرة.

2- الترادف:

يعتبر الترادف من الظواهر اللغوية التي كثر الحديث فيها عند اللغويين وقدمائهم ومحدثيهم وظفوا فيها كتب عديدة، حيث أثارت عنايتهم بهذه الظواهر التراث اللغوي العربي، ونشأ الخلاف حولها من منكر لوجودها ومثبت لوجودها.

أ) مفهوم الترادف:

- **الترادف لغة:**

الترادف هو التتابع، جاء في لسان العرب: "ردف: الردف: ما تتبع الشيء، وكل شيء تبع شيئا، فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف والجمع الردافي، وترادف الشيء: تبع بعضه بعضا، والترادف التتابع".[1]

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج5، ص183.

وجاء في المعجم الوسيط: "أردف: قوالي وتتابع، وفي التنزيل العزيز (فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) وفلانا: بعده وتبعه: والشيء بالشيء أتبعه" [1]

وبهذا فإن معنى الترادف في اللغة هو تتابع الأشياء وتواليها، وأن يكون الشيء وراء الشيء.

- **الترادف اصطلاحا:**

وضع العلماء عدة تعريفات للترادف نذكر منها:

قال الإمام فخر الدين الرازي: "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد قال: واحترزنا بالأفراد عن الاسم والحد، فليس مترادفين بوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنهما دلا على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والأخرى عل الصفة"[2] ومنه نستنتج أن الترادف يكون في اللفظة التي تدل على شيء واحد مع تعدد الألفاظ، ولكن الدلالة لا تختلف.

وقد ذكر سيبويه هذا النوع دون أن نسميه، حيث قال: "أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لا اختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين".[3]

ب) اختلاف اللغويين في الترادف:

اهتم العلماء اللغويون بظاهرة الترادف نظرا لاختصاصاتها ودورها المميز في اللغة العربية، حيث نجد أن الترادف ورد بكثرة في مؤلفاتهم وقد اختلف اللغويون القدماء في هذه

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، ص339.

[2] السيوطي، المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، دار التراث، القاهرة، ط3، 2008م، ج1، ص402.

[3] سيبويه، الكتاب، ج1، ص24.

الظاهرة، كما اختلف المحدثون بذلك أيضا، وكان الخلاف في وجود هذه الظاهرة من عدمها، وانقسم اللغويون إلى فريق مثبت له، وفريق منكر لوقوعه.

- **المنكرون للترادف:**

هناك من العلماء من أنكر وجود الترادف، إذ لا وجود لكلمتين لهما المعنى نفسه، فكل لفظ يختلف عن الآخر في المعنى اختلافا ما، فمن المنكرين للترادف ابن الأعرابي، قال أبو عباس عن ابن الأعرابي: "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله، وقال الأسماء كلها علة، خصت العرب ما خصت منها من العلل ما نعلمه ونها ما نجهله"[1].

واتبعه تلميذه ثعلب في إنكار الترادف والاحتجاج لعدم وقوعه إذ كان يقول أنه لا يجوز أن يختلف اللفظ والمعنى واحد إذ عندما يظن من المترادفات "من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فالأول موضوع له بالاعتبار بالنسيان، أو باعتبار أنه يؤنس، والثاني، باعتبار أنه بادئ البشرة"[2] من المنكرين ابن دستويه، حيث قال: "لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكون على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمجال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما يظن كثير من اللغوين والنحوين".[3]

فابن درستويه هنا ينكر الترادف، ويقول بأنه لا يجيء شيء من هذا إلا كانت الألفاظ على لغتين متباينتين.

بالغ أصحاب هذا الرأي في إنكار الترادف، حيث جعلوه كله من المتباين، فقد تجاهلوا طبيعة اللغة وما فيها من تطور، فمن خلال ما سبق نستنتج أنهم لم يعترفوا بوجود الترادف في الدرس اللغوي، وأعطوا العديد من الحجج التي تدعم موقفهم الرافض له.

---

[1] ابن الانباري، الاضداد، تج: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة لسان العرب، بيروت، لبنان، 1987م، ص07.

[2] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار التراث، القاهرة، ط3، 2008م، ج1، ص 403.

[3] المرجع نفسه، ص384.

- **المثبتون للترادف:**

اهتم اللغويون بظاهرة الترادف واعدوها من خصائص اللغة العربية، وأوردها بعضهم في مؤلفاتهم باعتبارها ذات أهمية كبيرة في الدرس اللغوي، ومن أشهر العلماء الذين أثبتوا وجود الترادف نذكر:

يعد سيبويه من أشهر المثبتين لهذه الظاهرة، وذلك في كتابه "الكتاب"، حيث قال: "اعلم من كلامهم اختلاف اللفظين لا اختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفق اللفظين واختلف المعنيين، فاختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق."[1] فسيبويه هنا مصرف إلى الترادف ولقب بوجوده لأن الترادف هو اختلاف الألفاظ والمعنى واحد.

ومن الحجج العقلية قولهم: "لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى، أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارة، وذلك أن نقول في لاريب فيه: لا شك فيه، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن المعنى الريب بالشك خطأ، فلما عبر عن هذا بهذا علم أن المعنى واحد" [2]

فالترادف لا يعني التشابه التام، إنما أن يكون للفظان معان متقاربة يجمعهما معنى واحد حتى لو كثرت الألفاظ.

ج) أسباب كثرة الترادف في اللغة:

تناول الباحثون الترادف في دراستهم وبحثوا عن أسباب ظهوره في اللغة العربية، ومن هذه الأسباب ما يلي:

- **تعدد لهجات العربية:**

[1] يسبويه، الكتاب، ج2، ص24.

[2] السيوطي، المزهر، ج1، ص404.

وقد أشار إلى ذلك العلماء الأقدمون حيث قال السيوطي: "أن تضع إحدى القبلتين أحد الاسمين، والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان، ويخفى الوضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الأخرى"[1] فالترادف لابد أن يكون من واضعين له، وذلك أن تضع إحدى القبائل العربية اسما لمسمى معين، وتضع قبيلة أخرى اسما أخر لذلك المسمى، ويختلف في اللفظ عما وضعته القبيلة الأخرى، وبذلك يشتهر اللفظان اللذان يحملان نفس المعنى، ويختفي الذين وضعوا ذلك اللفظ. فالعرب القبائل وتحت كل قبيلة عشائر وفصائل، لذلك نجد اختلاف وتعدد بالألفاظ، فأدى ذلك إلى اختلاف الدلالة في اللفظ الواحد باختلاف القبائل التي تتكلم به.

- **التطور اللغوي:**

من الأسباب التي ساعدت في انتشار الترادف التطور اللغوي في الفظة، فمن "الكلمات ما تشترك معانيها في بعض الأجزاء، وتختلف في البعض الآخر... فإذا مر عليها زمن طويل، وذلك عوامل تغير المعاني... أصبحت تلك الكلمات مترادفة، لأن المعاني لا تبقى على حالة واحدة، فقد يصبح الخاص عاما أو يصبح العام خاص".[2]

- **الاقتراض اللغوي:**

نتيجة احتكاك الأمم ببعضها البعض، واستخدام الأفراد الألفاظ من بيئة لغوية أخرى، تصبح اللفظتان المفترضة والأصلية مترادفتين، "فقد استعار العرب الكثير من الألفاظ مثل: الاستبرق، الدمقس التي تعني الحرير، والبهرج التي تعني الباطل وغيرها الكثير"[3] واللغات الأكثر نقلا في المفردات كانت اللغات السامية والفارسية.

---

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار التراث، القاهرة، ط3، 2008م، ج1، ص405.

[2] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002م، ص183.

[3] محمد أسعد النادري، فقه اللغة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2009م، ص305.

- **إغفال الفوارق الدلالية بين الكلمات:**

توجد بين الألفاظ فوارق دلالية، لكنها تهمل من كثرة الاستعمال، "ومثال ذلك: رمق ولحظ، وحدج، وشفن، رنا، ليست أفعال مترادفة، وان دلت كلها على النظر ذلك أن كلا منها يدل على حالة خاصة للنظر، فرمق تدل على النظر بمجامع العين، ولحظ يدل على النظر من جانب الأذن، وحدجه معناه رماه ببصره مع حدة، وشفن تدل على نظر المتعجب الكاره، ورنا تدل على ادامة النظر في سكون."[1]

فالألفاظ المترادفة تحمل فيما بينها فروق دلالية عديدة، ومع مرور الوقت وطوله وكثرة استخدامها أهمت، وأصبحت متفقة في المعنى.

من خلال ما سبق تعرضنا لأهم الأسباب التي ساعدت في نشوء الترادف في اللغة العربية، وامتلاء معاجم اللغة بهذا النوع من المرادفات، وهذا ما أثرى المعجم العربي اللغوي بهذا العدد الهائل من الألفاظ المترادفة.

د) أنواع الترادف:

ذهب علماء اللغة المتحدثون إلى تقسيم الترادف إلى عدة أنواع، لكننا سنكتفي بنوعين بارزين هما الترادف التام (الكامل)، والترادف الجزئي (شبه الترادف).

- **الترادف التام (الكامل):**

يذهب أحمد مختار في تعريفه للترادف التام فقال: "وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما، ولذا يبادلون بحرية بينهما في كل السياقات."[2]

[1] المرجع نفسه، ص306.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ص220.

فالترادف التام يعني المتماثل الكامل، أي أن يكون اللفظان متطابقان، حيث لا يشعر القارئ بأي فرق بينهما.

أما ستيفن أولمان فعرفه بقوله: "هي ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق، الترادف التام –على الرغم من استحالته– نادر الوقوع إلى درجة كبيرة، فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر، فإذا وقع هذا الترادف التام، العادة أن يكون ذلك لفترة محدودة."[1] وعليه فإن اولمان يشير إلى أن الترادف التام يكون في ألفاظ متحدة في المعنى وأنه يمكن استبدالها واستخدامها في مواضع عدة، وهو نوع نادر الوجود.

- **الترادف الجزئي:**

ويطلق عليه شبه الترادف أو التقارب او التداخل: "وذلك حين يتقارب اللفظان لدرجة يصعب التفريق بينهما، مثل: عام، سنة، حول... فهذه الكلمات ترد في مستوى واحد من اللغة وهو القرآن الكريم"[2] فيسهل على مستخدمها أن يحفظها أو يضعها في مختلف السياقات، والكثير يستعملها دون تحفظ، يغفلون الفرق بينها.

ثالثا: الظواهر البلاغية

1- الأساليب الإنشائية:

ينقسم الكلام عند النحويين إلى ثلاث: اسم وفعل وحرف، وعند البلاغيين يتفرع إلى شطرين: خبر وإنشاء، فما حد الإنشاء؟ وماهي أقسامه؟

أ) مفهوم الإنشاء:

[1] ستيفن اولمان، دور الكلمة في اللغة، تج: كمال بشر، مكتبية الشباب، ص119–120.

[2] احمد مختار عمر، علم الدلالة، ص220.

- **الإنشاء لغة:**

ورد في لسان العرب: "وأشأ السحاب يمطر: بدأ، وأنشأ دارا: بدأ بناءها، وأنشأ يحكي حديثا: جعل، وأنشأ يفعل كذا ويقول كذا: ابتدأ وأقبل، فلان ينشأ الأحاديث أي يضعها" [1]

وجاء في معجم الوسيط: "نشأ الشيء نشأ ونشوءا ونشأة: حدث وتجدد، أنشأ يفعل كذا: شرع وجعل يقال أنشأ فلان يحكي الحديث، وأنشأ السحاب بمطر، والشيء: أحدثه وأوجده." [2]

من خلال ما سبق ذكره نجد أن كلمة الإنشاء مصدرها الفعل (نشأ) وهو أحد أفعال الشروع، فالإنشاء بمعنى الابتداء والفعل والإيجاد.

- **الإنشاء اصطلاحا:**

عرف فاضل صالح السمرائي الإنشاء بأنه: "كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب" [3]

أي أننا لا نستطيع القول بأن كلام فلان صحيح أو كذب.

وجاء في كتاب جواهر البلاغة: "ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب، وإن شئت فقل في التعريف الإنشاء ما لا يحمل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به" [4]

فالإنشاء هو ذلك الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب، إذ لا يصح أن يقال لقائله بأنه صدق أو كذب فيه.

ب) أقسام الإنشاء:

ينقسم الأسلوب الإنشائي إلى نوعين إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي وكل نوع يتفرع بدوره إلى أقسام.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ص4419.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق، مصر، ط4، 2004م، ص920.

[3] فاضل صالح السمراني، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، ط2، 2007م، ص170.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، ص69.

✓ الإنشاء الطلبي:

عرفه أحمد الهاشمي: "هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، ويكون بخمسة أشياء: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والرجاء"[1]

وجاء في كتاب صباح درار: "وقد قسم الانشاء إلى طلبي وهو ما يستدعي مطلوبا غير حادث وقت الطلب كالأمر والنهي والتمني والنداء والاستفهام."[2]

من خلال ما سبق يمكن تعريف الأسلوب الإنشائي الطلبي بأنه ما يستلزم مطلوبا غير واقع وقت الطلب، فهو الذي يطلب فيه المتكلم شيئا من المخاطب لكن هذا الطلب غير حاصل وقت طلبه.

❖ أساليبه:

- **الاستفهام:**

هو نوع من أنواع الإنشاء الطلبي، حيث يرد على شكل تساؤل فالاستفهام هو "طلب الفهم، وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به"[3] ومنه فلاستفهام يقصد به طلب الإفهام والإعلام بشيء لم يكن المستفهم على علم به.

كما يعرفه أحمد الهاشمي بأنه: "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وذلك بأدوات من إحدى أدواته"[4] بمعنى طلب شيء مجهول وطلب العلم به وذلك بأداة خاصة.

❖ أدواته:

"للاستفهام 11 أداة: الهمزة، هل، ما، من، متى، أيان، كيف، أين، أنى، كم، أي، وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

---

[1] المرجع نفسه، ص70.

[2] صباح عبد درار، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، 1986م، ص14.

[3] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، 1985م، ج1، ص168.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص78.

- ✓ ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.
- ✓ ما يطلب به التصديق فقط وهو: هل.
- ✓ ما يطلب به التصور فقط وهو: باقي الفاظ الاستفهام."[1]

➢ الهمزة:

يطلب بها التصور أو التصديق، "فتأتي للتصور أي لطب تعيين المفرد، إذا كان المستفهم عالما بالنسبة التي تضمنها الكلام، يبد أنه متردد بين شيئين، فيطلب تعين أحدهما ويغلب أن يكون لهذا المستفهم عنه معادل يذكر بعد أم." [2]

حيث يكون الجواب على الاستفهام بتعيين أحدهما نحو: أكاتب أنت أم شاعر.

"وتأتي للتصديق أي لطلب تعيين النسبة، وذلك إذا كان المستفيد السائل مترددا في ثبوت النسبة أو نفييها، وتليها جملة فعلية في الغلب وجواب الاستفهام في هذه الحالة يكون بنعم إن أريد الإثبات بلا وإن أريد النفي"[3] نحو: أتكون من الناجحين؟ وتكون الإجابة هنا بنعم للإثبات وبلا للنفي.

➢ **هل:** يطلب بها للتصدي فقط " ويكون جوابها بنعم ولا تليها أم المعادلة، وتدخل على الجملة الفعلية وعلى الجملة الإسمية ما لم يكن خبرها فعلا، ويستفهم بها على الجملة الفعلية بها في الثبات فقط"[4] نحو: هل جاء خالد؟ هل الدرس سهل؟ هل حفظت القصيدة؟

---

[1] المرجع نفسه، ص78.

[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001م، ص19.

[3] عبد السلام محمد هارون، المرجع نفسه، ص19.

[4] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مطبعة الشام، دمشق، ط1، 2000م، ص10.

- **من:** "وهي ما يطلب به تعيين العاقل"[1] حيث يستفهم بها عن العاقل فقط، نحو: قوله تعالى: "من أوفى بعهده من الله" (التوبة 111).

- **ما، ماذا:** "ويستفهم بهما عن غير العاقل، وعن حقيقة الشيء أو صفته سواء كان عاقلا أم غير عاقل"[2] نحو: ما الدرس؟ ماذا أكلت؟

- **متى:** "ويستفهم بها عن الزمان عموما"[3] حيث يطلب بها تعيين الزمان سواء كان ماضيا أو مستقبلا، نحو: متى أتيت؟

- **أين:** "ما يطلب به تعيين المكان"[4] نحو: أين تذهب؟

- **أيان:** "ويسأل بها عن الزمان والمستقبل خاصة، وترد كثيرا في مواضع تعظيم المسؤول عنه"، كقوله سبحانه "يسألون أيان يوم الدين"[5]

- **كيف:** "ويسأل بها عن الحال"[6] نحو: كيف أحمد؟

- **أنى:** "تستعمل تارة بمعنى كيف، وأخرى بمعنى من أين، وأخرى بمعنى متى" [7]

- **كم:** " يستفهم بها عن العدد" نحو: "قال قائل منهم كم لبثتم" (الكهف 19).

---

[1] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص20.

[2] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص11.

[3] عبد السلام محمود يوسف، مرجع سبق ذكره، ص20.

[4] عبد السلام محمد هارون، مرجع سبق ذكره، ص20.

[5] عيسى العاكوب، علي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، الجامعة المفتوحة، 1993م، ص270.

[6] عبد السلام محمد هارون، مرجع سابق، ص20.

[7] المرجع نفسه، ص20.

- **أي:** "ويطلب بها تعيين شيء، وتصلح للعاقل مثل: أي صديق زارك؟ ولغير العاقل، مثل: أي كتاب قرأت؟ وللزمان مثل: أي ساعة سافرت؟ وللمكان مثل: أي جهة جلست؟"[1]

❖ أغراضه:

يخرج الاستفهام إلى أغراض بلاغية مثل: التقرير، النفي، التحقير، التعجب، الأمر، التعظيم، التشويق، وغيرها من الأغراض.

إن الغرض الأصلي لأسلوب الاستفهام هو طلب العلم بأمر لم يكن المستفهم على علم به، إلا أنه يخرج عن هذا الغرض إلى أغراض أخرى نفهمها ونعرفها من خلال سياق الكلام، ومنها:[2]

التشويق: وذلك حين يراد تشويق المخاطب إلى أمر ما.

الإنكار: حين يراد إنكار المستفهم عنه.

الفخر: حين يكون المستفهم عنه أمرا عظيك يفخر به المتكلم.

التقدير: حين يطلب من المخاطب الإقرار بما بعد أذاة الاستفهام أو يريد المتكلم إثباته.

التمني: حين يكون ما بعد الأداة (هل) بعيد المنال أو مستحيلا.

الاستبطاء: حين يريد التعبير عن الشعور بالاستبطاء حصول المستفهم عنه

التهويل والتعظيم: حين يراد الدلالة على هول المستفهم عنه.

التوبيخ: حين يكون المستفهم عنه مستقبحا حصوله.

النفي: حين يراد نفي ما بعد الأداة (المستفهم عنه) وتكون الأداة بمعنى (لا)

التعجب: حين يكون المستفهم عنه مثيرا للتعجب والدهشة عند المتكلم.

---

[1] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ص11-12.

[2] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص17-18.

التحقير: حين يكون المستفهم عنه وضيعا لدى المتكلم.

التحسر والتوجع: حين يريد المتكلم التحسر على المستفهم عنه

لقد أعطى علماء البلاغة أسلوب الاستفهام أهمية كبيرة وجعلوه أحد أنواع الأساليب الإنشائية الطلبية ذلك للاستخبار والاستفسار عن شيء ووضعوا له أدوات يستفهم بها، حيث نجد من خلال استفسارنا غرضا بلاغيا يكمن وراءه، إذ تخرج ألفاظ الاستفهام عن المعنى الأصلي لها إلى معان أخرى تعرف من خلال سياق الكلام.

- **الأمر:**

أحد أنواع الأسلوب الإنشائي الطلبي "هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء، ويعني الاستعلاء أن يعد الأمر نفسه عاليا، سواء كان عاليا على الحقيقة، ونفس الأمر أم ادعاء."[1]

ويعرفه النقراط "هو طلب الفعل على وجع الاستعلاء مع الإيجاب والإلزام."[2]

عليه فالأمر هو طلب فعل الشيء حيث يعد الأمر نفسه أعلى من المخاطب بطلب به على وجه التكليف والإلزام حدوث الشيء لم يكن حصلا في وقت الطلب نحو قوله تعالى "وأقيموا الصلاة"

- **صيغ الأمر:**

للأمر أربع صيغ هي:

فعل الأمر: "أي بفعل الأمر ولا تستعمل إلا مع المخاطب، فيكون الأمر بها مباشرا من الأمر المأمور وهو حاضر"[3] نحو: قوله تعالى: "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة" (البقرة 43).

---

[1] عيسى العاكوب، علي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، الجامعة المفتوحة 1993م، ص 251.

[2] عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار فنية، لبنان، 2003م، ص150.

[3] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م، ص283.

المضارع المقرون بلام الأمر: وينشأ بها الأمر المباشر وكذلك غير المباشر"[1] حيث يكون المأمور غير حاضر ويبلغ الأمر بواسطة رسالة أو رسول، نحو: قوله تعالى: "لينفق ذو سعة سعته" (الطلاق 7).

اسم فعل الأمر: " ومنه ما هو سماعي مثل (مه)، (صه)، (آمين)، ومنه ما هو قياسي وهو ما كان على صيغة (فعال) مثل الفعل الثلاثي"[2] نحو: دراك بمعنى أدرك.

المصدر النائب عن فعل الأمر: نحو: قوله تعالى:" وبالوالدين إحسانا" (البقرة 83).

- **أغراضه:**

قد يخرج الأمر عن معناه الأصلي وهو الطلب على وجه الإلزام والاستعلاء إلى أغراض بلاغية أخرى، تعرف من خلال سياق الكلام، وأهم هذه الأغراض ما يلي:

الدعاء: "حين تستعمل الصيغة في سياق التضرع والاستغاثة والاستعانة، ويكون عادة في خطاب الأدنى لمن هو أعلى منزلة منه"[3] فالدعاء يكون لله تعالى، فالأمر يكون من الأدنى إلى الأعلى، نحو: قوله تعالى: "ربي فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم".

النصح والإرشاد: " حين تستعمل الصيغة في سياق التعليم وبيان ما ينبغي فعله" [4]

التخبير:[5] يقصد به المخاطب بين شيئين نحو: تزوج هند أو أختها.

الإهانة:[6] حيث يقوم المخاطب بإهانة المخاطب من خلال أمره، نحو: قوله تعالى: "كونوا حجارة أو حديدا" (الإسراء 50).

---

[1] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص283.

[2] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، ط1، 1985م، ص149.

[3] عيسى العاكوب، علي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص252.

[4] المرجع نفسه، ص257.

[5] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت)، ص73.

[6] المرجع نفسه، ص73.

- **النداء:**

النداء نوع آخر من أنواع الإنشاء الطلبي، وهو "طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النداء، يحل محل الفعل المضارع (أنادي) المنقول من الخبر إلى الإنشاء محله، وقد يحذف حرف النداء إذا فهم من الكلام" [1]

- **أدوات النداء:**

تنقسم أدوات النداء إلى قسمين وذلك حسب استعمالها:

ما يستعمل لنداء القريب: "وهي الهمزة وأي"[2] نحو: أمحمد أدخل المنزل

ما يستعمل لنداء البعيد: "وهي يا، آ، أي، أيا، هيا، وا" [3]

- **أغراض النداء:**

قد يخرج النداء عن غرضه الأصلي وهو طلب الإقبال إلى أغراض أخرى تفهم من سياق الكلام، أهمها:[4]

الإغراء والتحذير:" فالمقصود بالإغراء هو تنبيه المخاطب على امر محمود ليفعله اما التحذير فهو تنبيه المخاطب على امر مكروه ليتجنبه"[5]

التحسر: نحو قوله تعالى: "يا ليتني كنت ترابا".

التعجب: ويكون عند مخالفة الأمر لما يجزم وقوعه.

الندبة: وتكون في المصائب والشدائد، خاصة عند مفارقة الأحبة.

الزجر: وهو معاتبة الشخص لنفسه أو لغيره.

---

[1] يوسف العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م، ص84.

[2] يوسف العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص80.

[3] المرجع نفسه، ص84.

[4] المرجع نفسه، ص85-86.

[5] عبد السلام محمد هارون، الاساليب الانشائية في النحو العربي، القاهرة، ط5، 2001، ص 146.

الاستغاثة: وتكون مشابهة للاستفادة في طلب يد العون.

التحبيب: هو كقولك لمن تحبه وتعطف عليه: يا عزيزي

الاختصاص: هو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لأجل بيانه

التذكر والتضجر: ويكثر في نداء الأطلال، وعند الوقوف أو المرور على أماكن لها أثر في نفسية الإنسان.

- **النهي:**

النهي هو النوع الرابع من أنواع الإنشاء الطلبي، وهو "طلب الكف عن الشيء، وله صيغة واحدة، هي المضارع المقرون بلا الناهية".[1] هو عكس الأمر نحو قوله تعالى: "لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى"

والنهي نوعان:[2]

نهي بلاغي: وهو الذي يفتقد إلى شرطي الإلزام والإعلاء.

نهي حقيقي: وهو ما كان من الأعلى إلى الأدنى على سبيل الاستعلاء والإلزام، نحو: قوله تعالى: "ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا".

- **أغراضه:**

قد يخرج النهي عن معناه الحقيقي إلى معاني أخرى مجازية، تفهم من خلال سياق الكلام، أهمها:

الدعاء: نحو: قوله تعالى: "ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا".

[1] يوسف العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص70. .

[2] المرجع نفسه، ص70.

الالتماس: "حين تشتمل الصيغة في سياق النهي الصادر من شخص إلى مساويه من ومقاما"[1].

التهديد: " حين تستعمل الصيغة في عدم الرضى بالمنهى عنه والتلويح بسوء العاقبة في حال الاستمرار على هذا المنهي عنه".[2]

الإرشاد: "تستعمل الصيغة في سياق التعليم واسداء النصح".[3]

التيئيس: " تستعمل الصيغة في سياق قطع الأمل في حصول المراد"[4] نحو: قوله تعالى: "لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم".

- ✓ **الإنشاء غير الطلبي:**

الإنشاء الغير طلبي هو " ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، كصنع المدح والذم، والعقود، والقسم، والتعجب، والرجاء."[5]

- **أساليبه:**

المدح والذم: "ويكون بنعم وبئس وحسن وساء وحبذا ولا حبذا..."[6] نحو: قوله تعالى: (ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون).

الرجاء: "ويكون بـ عسى ولعل"[7] نحو: قوله تعالى: (فعسى الله أن يأتي بالفتح).

القسم: "ويكون بالواو والتاء والباء"[1] نحو: قوله تعالى: (والضحى والليل إذا سجى)، وقوله: (تا (تا الله لقد آثرك الله علينا)، وقولك: أقسم بالله أني أقول الحق.

---

[1] عيسى العاكوب، علي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص259.

[2] المرجع نفسه، ص259.

[3] المرجع نفسه، ص259.

[4] يوسف العدوس، مدخل الى البلاغة العربية، ص259.

[5] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، ص69.

[6] عيسى العاكوب، علي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص248.

[7] فاضل السمراني، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، ط2، 2007م، ص170.

التعجب: "ويكون بصيغتين: ما أفعله، وأفعل به"[2].

2- الطباق:

أ) مفهوم الطباق:

- **الطباق لغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور "وقد طابقه مطابقة وطباقا، وتطابق الشيئان: تساويا، والمطابقة: الموافقة، وطابقت بين شيئين إذا جعلتهما على حذو واحد"[3].

ومنه فالطباق من الفعل طابق والمطابقة بمعنى التساوي والاتفاق، وورد في معجم الوسيط: "طابق بين الشيئين: جعلهما على حذو واحد، والطباق عند أهل البديع الجمع بين معنيين متقابلين"[4]

ومنه فالطباق هو الجمع بين شيئين متقابلين.

- **الطباق اصطلاحا:**

عرفه المراغي: "هو الجمع بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل التضاد أو الإيجاب والسلب أو العدم والملكة أو التضايق أو ما شابه ذلك، سواء كان ذلك المعنى حقيقيا أو مجازيا"[5]

وعليه فالطباق هو تقابل معنيين متضادين في المعنى سواء كان ذلك المعنى حقيقيا أو مجازيا.

---

[1] أحمد مطلوب، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2، 1999م، ص122.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص69.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صبح، لبنان، ط1، 2006، ج8، ص113.

[4] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، القاهرة، 1973، ص550.

[5] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993، ص320.

وعرفه السكاكي: "هو أن تجمع بين متضادتين"[1]

ومنه فالطباق هو الجمع بين لفظين متضادين في المعنى، ولا يشترط أن يكون ذلك المعنى حقيقيا أو غير حقيقي.

ب) أنواع الطباق:

ينقسم الطباق إلى نوعين هما:

طباق الإيجاب: "هو ما صرح فيه بإظهار الضدين"[2] ، نحو قولنا أيقاض ورقود.

طباق السلب: "هو الجمع بين لفظ ومنفيه"[3]، نحو قولنا يعلم ولا يعلم.

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص423.

[2] زكريا توناني، التسهيل لعلوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010، ص142.

[3] أحمد مطلوب، حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2، 1999، ص439.

الفصل الثاني: تجليات الظواهر اللغوية

أولا: الظواهر النحوية في المجموعة القصصية جدارية لا تصحو

ثانيا: الظواهر البلاغية في المجموعة القصصية جدارية لا تصحو

أولا: الظواهر اللغوية في المجموعة القصصية جدارية لا تصحو

1- التقديم والتأخير في المجموعة القصصية جدارية لا تصحو:

إن التقديم والتأخير من المباحث التي تطرأ على الجملة العربية بأنواعها سواء الجملة الإسمية أو الجملة العربية أو شبه الجملة، فتتغير أجزاؤها إما تقديما أو تأخيرا، وكما سبق وتطرقنا إلى التقديم والتأخير فهو: "جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها"[1]، وقد تطرقنا إلى هذه الظاهرة النحوية في النص السردي الذي بين أيدينا، وسنتناول في هذا الفصل مظاهر التقديم والتأخير في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو" للكاتبة عمارة كحلي، حيث اتبعنا في دراستنا لهذه الظاهرة المنهج الوصفي التحليلي، فكانت دراستنا نحوية بلاغية ذلك لأن تقديم عنصر أو تأخيره ليس مجرد اختلال في تركيب الجملة، بل لأنه توجد أيضا أغراض بلاغية تضفي على الأسلوب ذوقا جماليا وفنيا.

ورد التقديم والتأخير بشكل كبير في النص السردي الذي بين أيدينا ذلك لأنه يعطي مرونة للغة، فالكاتبة تجرأت على مخالفة الترتيب الأصلي للجملة، وهذا يعتبر مظهرا من مظاهر الشجاعة، فتوظيف التقديم والتأخير يضفي جمالا وتألقا على الجملة، ويحقق إيصال المعنى المراد إلى المتلقي، وذلك ما تبين لنا من القصص: "الوشم"، "جدارية لا تصحو"، "أنت حذاؤها أنت رمادها"، ومن الأمثلة التي درسناها ما يلي:

[1] الطوفي سليمان عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي، الاكسير في علم التفسير، تر: عبد القادر حسين، دار الأوزعي، لبنان، د ط، 1989م، ص189.

المثال 1: (ذاتي داخل ذات غريبة. مشردة في حوزة قلب شديد...غصة تملأ مشارف عيني و أخفيها عن أمي.)

مكان الشاهد : "غصة تملأ مشارف عيني"[1]

في هذا المثال قدمت كلمة "غصة" أي الفاعل على الفعل "تملأ"، فأصبح مبتدأ، لذلك أعطيت له أهمية وقدم على باقي عناصر التركيب، فأصبح ماحقه أن يكون فاعلا مبتدأ، والغرض البلاغي من هذا التقديم هو تعجيل المساءة ذلك لإحداث التشاؤم في نفس المتلقي، فالشخصية سكينة في قصة "الوشم" تحاول إيصال وجعها من خلال تعبيرها، فابتدأت بالمفردة الدالة على الألم مباشرة.

المثال 2:(بين الحاجبين نبتت سنبلة جدتي،تروح و تجيء بتقطباتها.)

مكان الشاهد : "بين الحاجبين نبتت سنبلة جدتي"[2]

في هذا المثال تقدمت شبه الجملة (بين الحاجبين) على الجملة الفعلية (نبتت سنبلة جدتي)، والغرض البلاغي من هذا التقديم هو التخصيص، فالشخصية سكينة في قصة "الوشم" تصف جدتها وتخص بوصفها الحاجبين، فقدمت الكلمة لبيان الوصف بصورة أوضح وأكثر قربا بالذهن المتلقي.

المثال 3: (السيروم يمتص امال أختي.إنها تتعلق بروحه كلما تأتيها الأزمة).

مكان الشاهد :"السيروم يمتص آمال أختي"[3]

في هذه الجملة تقدم الفاعل "السيروم" على الفعل يمتص، حيث تغير موقعه وأصبح مبتدأ، ولكن في المعنى فاعل فالجملة إنحرفت عن الترتيب الأصلي، وتحولت من الصيغة

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص14.

الفعلية إلى الصيغة الإسمية، والغرض من هذا التقديم هو تخصيص المسند بالمسند إليه، فالشخصية سكينة في قصة "الوشم" عند وصفها حال أختها المريضة، ترى بأن السيروم يعلق أختها بالحياة، ولابراز أهمية قامت بتقديمه على فعله.

المثال 4 : (أشلائي ليست لي وحدي.قلبي تتنازعه قلوب أخرى لا يمكن تجاهلها**)**

مكان الشاهد : "قلبي تنازعه قلوب أخرى"[1].

في هذا المثال تقدم الفاعل "قلبي" على الفعل "تنازعه"، فالفعل أصبح مبتدأ أسند إليه الخبر الذي يليه، وهو الجملة الفعلية (تنازعه) المكونة من الفعل (تنازع) والفاعل الضمير المتصل (الهاء)، والتي تعود على المبتدأ، والغرض البلاغي من هذا التقديم هو التخصيص، فالشخصية الرئيسية في قصة "الوشم" تعبر عن مدى الألم الموجود في قلبها، وأهمية الناس الآخرين في حياتها، فابتدأت بكلمة القلب لأنها تخصه بالكلام.

المثال 5:(من هنا مرّ أبي و لم يعد**)**

مكان الشاهد :"من هنا مر أبي"[2]

في هذه الجملة تقدمت شبه الجملة (من هنا) على الجملة الفعلية (مر أبي)، والغرض البلاغي من هذا التقديم هو التخصيص، فالشخصية الرئيسية هنا تخص بالذكر المكان الذي مر منه والدها، فابتدأت به الكلام.

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص13.

[2] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص9.

المثال 6: (خطواتي هذه المرة انحدرت نحو مقام سيدي الهواري)

مكان الشاهد : "خطواتي هذه المرة انحدرت"[1]

في هذا المثال تقدم الفاعل (خطواتي) على الفعل (انحدرت) فأصبح الفاعل مبتدأ، والغرض من هذا الأسلوب هو التخصيص لأن البطلة في قصة "الوشم"، تخص خطواتها بالكلام فابتدأت بها التعبير.

المثال 7: (كانت آسرة و متهمشة جدرانها بالملح)

مكان الشاهد :"كانت آسرة ومتهمشة جدرانها بالملح"[2]

فهي في هذا المثال تقدم خبر كان "آسرة" على المبتدأ (جدرانها)، لأن المبتدأ يشتمل على ضمير يعود على الخبر هو (الهاء)، والغرض البلاغي من هذا التقديم هو التنبيه بأن المتقدم خبر وليس نعتا، لأن الشخصية الرئيسية في القصة "جدارية لا تصحو" بصدد وصف الجدران، ولو أنها لم تقدم الخبر على المبتدأ لاعتبرت صفة، وليس خبرا لإسم "كان".

المثال 8:(بين الشقوق تدخل نملة ز تخرج أخرى)

مكان الشاهد : "بين الشقوق تدخل نملة"[3]

ورد هذا المثال في القصة "انت حذاؤها أنت رمادها"، حيث تقدمت شبه الجملة "بين الشقوق" على الجملة الفعلية "تدخل نملة"، والغرض البلاغي من هذا التقديم هو التخصيص، لأن البطلة خصت بالذكر المكان الذي تدخل إليه النملة، فقدمت ظرف المكان "بين الشقوق" وابتدأت بها الكلام.

---

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص9.

[2] المرجع نفسه، ص55.

[3] المرجع نفسه، ص31.

ومنه يمكن تلخيص ما ورد في المجموعة القصصية حول التقديم والتأخير في الجدول الآتي:

المثال	نوع التقييم	الغرض	القصة التي ورد فيها	الصفحة
غصة تملأ مشارق عيني	تقديم الفاعل	تعجيل المساءة	الوشم	12
بين الحاجبين نبتت سنبلة جدتي	تقديم الشبه جملة	التخصيص	الوشم	11
السيروم يمتص آمال أختي	تقديم الفاعل	التخصيص	الوشم	14
قلبي تتنازعه قلوب أخرى	تقديم الفاعل	التخصيص	الوشم	13
من هنا مر أبي	تقديم شبه جملة	التخصيص	الوشم	9
خطواتي هذه المرة انحدرت	تقديم الفاعل	التخصيص	الوشم	9
كانت آسرة ومتهمشة جدرانها بالملح	تقديم الخبر	التشبيه بأن المتقدم خبر وليس نعت	جدارية لا تصحو	55
بين الشقوق تدخل النملة	تقديم شبه الجملة	التخصيص	أنت حذاؤها أنت رمادها	31

من خلال دراستنا للمواضع التي ورد فيها التقديم والتأخير في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو" نخلص إلى النقاط التالية:

- كثرة توظيف التقديم والتأخير في النص السردي.

- من حالات التقديم التي وردت في المجموعة القصصية، تقديم شبه الجملة، تقديم الفاعل، وتقديم المفعول، وتقديم الخبر.

- غلبة تقديم الفاعل، وتقديم شبه الجملة، في المجموعة القصصية، خاصة في قصة الوشم، على غرار الحالات الأخرى من تقديم الخبر، وتقديم المفعول والتي وردت بقلة.

- من الأغراض البلاغية لظاهرة التقديم والتأخير الواردة في النص السردي الذي بين أيدينا: التخصيص، تعجيل المساءة، التنبيه بأن المتقدم خبر وليس نعت.

- التقديم والتأخير يعطي معنى آخر للجملة ما كانت لتكون على ذلك النحو لولاه.

2- الترادف في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو":

إن الترادف من الظواهر التي تتميز بها اللغة العربية، ذلك لأنها غنية بمفرداتها وتراكيبها ومتنوعة من حيث مستوياتها سواء الصوتية أو التركيبية أو الصرفية أو الدلالية، وهذه الأخيرة تدرس العلاقة بين الكلمات، حيث قسم سبويه ألفاظ اللغة وقال: " واختلاف اللفظين والمعنى واحد"[1]، وهو يقصد هنا الترادف، وتطرقنا إلى هذه الظواهر في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو"، ذلك لأن الكاتبة وظفت الترادف بشكل كبير في جميع القصص، وقد أضفى جمالية في النص السردي وحقق اتساقا وانسجاما فيه، حيث نوعت الكاتبة في المفردات، وهذا ما تبين لنا عند استخراجنا لهذه الظواهر من المجموعة.

الترادف هو: "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد"[2]، أي أن الكلمات تترادف على المعنى الواحد أو المسمى الواحد، وقد وظفت الكاتبة ظاهرة الترادف بكثرة في مجموعتها

[1] سبويه، الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج1، ص328.

[2] محمد طالب إسماعيل، مقدمة الدراسة علم الدلالة، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 1999م، ج1، ص328.

القصصية، ذلك لأنه ساعد في التنوع والتفنن في سرد الأحداث، وقد ورد الترادف في المجموعة القصصية وخاصة في القصص (ترتيل جبلي، أنت حذاؤها وأنت رمادها، تذييل، جدارية لا تصحو)، ومن الأمثلة التي درسناها ما يلي:

المثال1 : "الترحال = الأسفار"[1]

جاء في لسان العرب "الترحال: والترحل والإرتحال: الإنتقال وهو الرحلة، والرحلة، والرحلة اسم للارتحال والمسير"[2]، "والأسفار: السفر: قطع المسافة، والجمع أسفار، والمسفر: كثير الأسفار القوي"[3] ومنه فكلمتي الأسفار والإرتحال مترادفتين وتحملان نفس المعنى، وهو التنقل من مكان إلى آخر، وهي تروي قصصها مع الترحال، فوظفت هذا الترادف كما تستدعيه حالة الشخصية، وهو ترادف تام، ذلك لتطابقها، وعدم الشعور بأي فرق بينهما.

المثال 2: "الرماد = فحم النار"[4]

جاء في لسان العرب "الرماد: دقائق الفحم من حراقة النار وما هبا من الجمر فطار دقاقا"[5] أما فحم النار: "الفحم هو الجمر الطافئ "[6].

نستنتج أن لفظتي "الرماد" و "فحم النار" مترادفتين، تدلان على نفس المعنى وقد ورد هذا الترادف في قصة "أنت حذاؤها أنت رمادها"، فالبطلة تروي قصة ألمها مع الكتابة التي ورثها أبوها، ووصفها كأنها نار تحترق، فوظفت كلمتي "الرماد" وفحم النار" لتعبر عنها، ونوع الترادف هنا هو: ترادف تام.

---

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص79.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صبح للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج5، ص166.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص260.

[4] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص33.

[5] ابن منظور لسان العرب، ج5، ص300.

[6] ابن منظور لسان العرب، ج10، ص187.

المثال 3: "الود = لا استعطاف"[1]

جاء في معجم ابن منظور "الود من الفعل ودد، مصدر المودة، بن سيده: الود الحب يكون في جميع مداخل الخير، عن أبي زيد، وودت الشيء أود، وهو من الأمنية"[2] والإستعطاف من الفعل تعطف، "وتعطف عليه: وصله وبره، وتعطف على رحمة: رق لها، وعطفت عليه: أشفقت وتعطف عليه أشفق، وإستعطفه فعطف"[3].

نستنتج أن لفظتي "الود" و "الاستعطاف" متقاربتان في المعنى، قد ورد هذا الترادف في قصة "الحلم الأزرق" فالشخصية لالة خيرة تصف معاملة ابنها لها، وما حملته من عواطف وأحاسيس، فوظفت كلمتين من حقل دلالي واحد وهو حقل العطف والمودة، وهو ترادف جزئي.

المثال 4: "الراحة = الإنشراح"[4]

ورد في معجم الوجيز "الراحة من الفعل انشرح: وجد الراحة، واستروح: استراح وإليه سكن واطمأن، والأريحية: الارتياح، والراحة: السرور والفرح"[5] ،والانشراح "شرح الشيء شرحا: بسطه ووسعه، ويقال: شرح صدره بالأمر والكلام أوضحه وفسره، وانشرح صدره لكذا: سرجه وأقبل عليه"[6] .

نستنتج من خلال التعريفات أن كلمتي "الراحة" و "الإنشراح" متقاربتين في المعنى، وقد ورد هذا الترادف في قصة "الحلم الأزرق" فالشخصية لالة خيرة تصف فرحتها التي تزين مائدة

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص104.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص239.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص262.

[4] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص100.

[5] مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، 2008م، ص281.

[6] المرجع نفسه، ص339.

أكلها، فوظفت كلمتين تنتميان لحقل دلالي واحد، وهو حقل: "السرور والراحة" وهو الترادف جزئي.

المثال 5: "الفرح = العديد"[1]

جاء في لسان العرب لابن منظور: "الفرح: نقيض الحزن، والفرحة: المسرة، وفرح به: سر"[2].

وجاء في معجم الوجيز: "العديد: كل يوم يحتفل فيه بذكرى حبيبة أو كريمة، وهو من الفعل عتيد: شهد العديد واحتفل به"[3].

نستنتج أن الكلمتين "الفرح" و"العيد" متقاربتين في المعنى، حيث تدلان على الإحتفال والمسرة، وقد ورد هذا الترادف في قصة "جدارية لا تصحو" فالشخصية الرئيسية تصف الفرحة التي عمت البيت لعودة بلعيد، وقد وظفت كلمتين تنتميان إلى حقل دلالي واحد، وهو حقل "الفرح"، وهو ترادف جزئي.

المثال 6: "الأجراس = الأصوات"[4]

ورد في معجم الوجيز: "الأجراس من الفعل أجراس: صوت، والكلام: نغم به وتكلم، والجرس: الصوت"[5]، وجاء في لسان العرب لابن المنظور: "الصوت: الجرس، وأصات وصوت: كلما نادى، والصائت: الصائح، والصوت: الدف"[6].

---

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص62.

[2] ابن منظور لسان العرب، ج10، ص202.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، ص440.

[4] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص119.

[5] مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، ص100.

[6] ابن منظور لسان العرب، ج7، ص401.

نستنتج أن اللفظتين "الأجراس" و "الأصوات" مترادفتين، تحملان نفس المعنى وهو الصوت والنغم، والصدى، وقد ورد هذا الترادف في قصة "السؤال" حيث جاء تفاديا للتكرار، وهو ترادف تام.

المثال 7: "الحب = الحنان"[1]

جاء في لسان العرب لابن المنظور: "الحب: نقيض البغض والحب الوداد والمحبة"[2] ،و "الحنان: الرحمة والعطف، والحنان: الرزق والبركة"[3] .

نستنتج من خلال التعريفات أن الكلمتين "الحب" و"الحنان" متقاربتين في المعنى، حيث تدلان على حقل دلالي واحد وهو الود والعطف، وقد ورد هذا الترادف في قصة "الوشم" فالشخصية سكينة تتحدث عن أمها التي أعطتها الحب والحنان، وهذا الترادف هو ترادف جزئي.

المثال 8: "الليالي =الظلمة"[4]

ورد في لسان العرب لابن منظور: "الليل: عقب النهار، ومبدأه من غروب الشمس، الليل ضد النهار، والليل: ظلام الليل"[5].

وجاء في معجم الوجيز: "الظلمة من الفعل أظلم، وأظلم الشيء: أسوده، والقوم دخلوا في الظلام، والبيت: جعله مظلما، والظلام: ذهاب النور"[6].

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص12.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص5.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص347.

[4] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص24.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص366.

[6] مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، ص401.

من خلال التعريفات نستنتج أن المفردتين "الليالي" والظلمة" مترادفتين، ومتطابقتين في المعنى، فكلتاهما تدلان على السواد واختفاء النور، وقد ورد هذا الترادف في قصة "ترتيل جبلي" فاختلاف اللفظتين يعود لموقعهما في الكلام، فالظلمة تصف بها تعاقب الأيام، وهو ترادف جزئي.

ومنه يمكن تلخيص ما ورد في المجموعة القصصية حول الترادف في الجدول الآتي:

المثال	نوع الترادف	القصة التي ورد فيها	الصفحة
الترحال= الأسفار	ترادف تام	تذليل	79
الرماد= فحم النار	ترادف تام	أنت حذاؤها وأنت رمادها	33
الود= الاستعطاف	ترادف جزئي	الحلم الأزرق	104
الراحة = الانشراح	ترادف جزئي	الحلم الأزرق	100
الأجراس= الأصوات	ترادف جزئي	جدارية لا تصحو	62
الفرح= العيد	ترادف تام	السؤال	119
الحب= الحنان	ترادف جزئي	الوشم	12
الليالي= الظلمة	ترادف جزئي	ترتيل جبلي	24

في الأخير نخلص إلى:

- كثرة استعمال الترادف في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو.

- الترادف في المجموعة القصصية ساهم في الاتساق والانسجام، وأضفى جمالية وفنية في النص السردي.

- الترادف له أهمية كبيرة في المجموعة القصصية، بذلك يتحقق اثراء الرصيد اللغوي لدى المتلقي.

- الترادف في المجموعة القصصية ساعد الكاتبة على تفادي الوقوع في التكرار.

ثانيا: الظواهر البلاغية في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو"

1- الأساليب الإنشائية في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو":

في النص السردي الذي بين أيدينا نجد أنه استعمل فيه الأسلوب الإنشائي أكثر من الأساليب الأخرى، لأن البطلة في هذه المجموعة القصصية بصدد سرد أحداث واقعية من حياتها، فالأسلوب الإنشائي هو "ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقا أو كذبا فهو ما لا يحمل مضمونة ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به"[1]، أي أنه لا يمكن الحكم على الكلام إذا كان صادقا أو كاذبا، لأن اللفظ يتحقق ويقع عند اللفظ به سواء كان مطابقا أو غير مطابق للواقع، وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين إنشائي طلبي وغير طلبي، وفيما يلي نقوم بعرض هذه الأساليب التي وردت في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو".

أ) الأساليب الإنشائية الطلبية:

الأسلوب الإنشائي الطلبي هو " ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وأنواعه: التمني، الاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء"[2]، أي أن المخاطب يطلب من المخاطب أن يقوم بتنفيذ أو عدم تنفيذ أمر ما، ومن بين الأساليب الواردة في المجموعة القصصية التي بين أيدينا وجدنا أسلوب الاستفهام، والأمر، والنداء.

- **الإستفهام:**

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م، ص63.

[2] المرجع نفسه، ص63.

"هو طلب الفهم أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما بواسطة أداة من أدواته"[1]، وفي المجموعة القصصية التي بين أيدينا، وظفت الشخصية الرئيسية أسلوب الاستفهام بكثرة في أغلبية القصص الواردة، ذلك لأن كل شخصية في هذا النص السردي بصدد طرح تساؤلات تحاول من خلالها معرفة أشياء لم تكن على دراية بها وأمور بقيت عالقة بدون جواب، فمثلا تساؤل الشخصية سكينة عن سبب رحيل والدها في قصة "الوشم"، سؤال الشخصية بلعيد لزوجته عومرية، وقد ساهم هذا الأسلوب في تحقيق التفاعل بين السائل والمخاطب.

ومن المواضع التي ورد فيها الاستفهام ما يلي:

المثال 1: "أي الطرق أسلك؟"[2]

ورد هذا التساؤل في القصة (رميت قفلي في البحر) حيث تطرح بطلة القصة سؤالا على نفسها أي طريق تسلك عند نزولها من الحافلة، وتجيب عن هذا السؤال بمجموعة أسئلة متتالية تتضمن خيارات لأنها في حيرة إلى أين تذهب، وأداة الإستفهام المستعملة هي (أي) التي تفيد التمييز بين شيئين أو أكثر، وفي هذا المثال تستفهم عن المكان الذي سوف تذهب إليه الشخصية، والغرض من هذا الأسلوب هو التعجب، لأنها في حالة تعجب وحيرة أي طريق تقصده.

المثال 2: "هل كان أبي يعرف هذا الوشم ولم يخبرك؟"[3]

في قصة الوشم الشخصية سكينة تسأل أمها عن الوشم وحكايته، وإن كان والدها على علم به، فتجيبها الأم بـ: "لا أدري"، أداة الاستفهام المستعملة في هذا المثال هي "هل" والتي

[1] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001م، ص18.

[2] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2001م، ص85.

[3] عمارة كحلي ،جدارية لا تصحو، ص10.

يطلب بها التصديق فقط، والغرض من هذا الأسلوب هو التقرير، لأن السائل يريد من المخاطب الإقرار بشيء يعرفه، فالأم تعرف بأمر الوشم لكنها لا تريد تعرف ابنتها به.

المثال 3: "متى نستريح من وحش الحبايب؟"[1]

في قصة "جدارية لا تصحو" الشخصية باية تسأل نفسها متى يعود والدها، ليزول اشتياقها له وتستريح، أداة الإستفهام المستعملة هي (متى) التي يستفهم بها عن الزمان ماضيا أو مستقبلا، والغرض من هذا السؤال هو التحسر والتوجع، لأن باية في حسرة على أبيها واشتياق للقائه.

المثال 4: "ما بالك صامتة لا تتكلمين؟"[2]

في قصة "الوشم" الأم تسأل الشخصية الرئيسية وهي ابنتها البكر عن سبب سكوتها لأنها كانت غاضبة من أخيها الذي ضربها، وعندما قصدت أمها لتدافع عنها تجاهلتها، أداة الإستفهام الموظفة هنا هي (ما)، والتي يستفهم بها عن حقيقة الشيء سواء كان عاقلا أم غير عاقل، والغرض من هذا الاستفهام هو التعجب، فالأم في دهشة وتعجب من سكوت ابنتها.

المثال 5: "ألم يزرك؟"[3]

في قصة الوشم الأم تسأل الطفل المريض بجوار ابنتها هنيئة في المستشفى، إن كان ابوه قد زاره أم لا، فأجابها الطفل بأن والده طلق أمه ولا يزوره كل يوم، وأداة الاستفهام المستعملة هنا هي "الهمزة" والتي تفيد التصديق، والطفل هنا ينفي زيارة أبيه له، الغرض من هذا الاستفهام هو التعجب، لأن الأم تعجبت لزيارة أمه له لوحدها وعدم التواجد أبيه معه.

---

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص55.

[2] المرجع نفسه، ص13.

[3] المرجع نفسه، ص14.

المثال 6: "أين الوجع إذا؟"[1]

البطلة في قصة "ويتدفق البندير" تسأل محمد عن مكان الوجع، ويجيبها بأن الوجع فيه هو، أداة الإستفهام هي (أين)، التي تفيد الاستفهام عن المكان والغرض من هذا الأسلوب هو التقرير، لأن المخاطب يعلم بمكان الوجع.

المثال 7: "كم الظلم موجع على القلوب الفارغة؟"[2]

الشخصية الرئيسية في قصة "الوشم" تسأل نفسها عن كمية الوجع الذي سببه الظلم على القلوب، التي أداة الاستفهام هنا هي (كم) التي يستفهم بها عن العدد والنسبة، والغرض من هذا الأسلوب هو التحسر، لأن الشخصية تتحسر على القلوب التي أوجعها الظلم.

المثال 8: "كيف أوضح لك عومرية كلامي؟" [3]

في قصة "أنت حداؤها أنت رمادها" الشخصية بلعيد يسأل عومرية كيف يقنعها ويوضح لها موقف بعد عودته من الغربة، أداة الاستفهام المستعملة هي (كيف) التي تفيد السؤال عن الحال، والغرض من هذا الاستفهام هو التقرير لأن السائل يحاول توضيح موقفه إتجاه المخاطب.

المثال 9: "ماذا يوجد بعد هيدرو؟"[4]

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص76.

[2] المرجع نفسه، ص17.

[3] المرجع نفسه، ص43.

[4] المرجع نفسه، ص32.

الشخصية دليلة تسأل عما يوجد بعد جبل هيدور، استعملت أداة الاستفهام (ماذا)، التي تفيد السؤال عن غير العاقل، وعن حقيقة الشيء وصفته هيدور، والغرض من هذا الأسلوب هو التشويق فالشخصية دليلة متشوقة لمعرفة ما يوجد خلف جبل هيدرو.

المثال 10: "من تراه يدري في سيدي الهواري؟"[1]

البطلة في قصة "الوشم" تسأل أمها عن من يعرف بقصة الوشم في سيدي الهواري، وأداة الاستفهام المستعملة هي (من) التي تفيد السؤال عن العاقل، والغرض من هذا الأسلوب هو التقرير، لأنها تريد من أمها أن تقر لها بمن يعرف بهذه القصة.

ويمكن تلخيص ما ورد حول الاستفهام في الجدول الآتي:

المثال	أداة الاستفهام	الغرض من الاستفهام	عنوان القصة التي ورد فيها	الصفحة
أي طرق أسلك؟	أي	التعجب	ورميت قفلي في البحر	85
هل كان أبي يعرف بهذا الوشم ولم يخبرك؟	هل	التقرير	الوشم	10
متى نستريح من وحش الحبايب؟	متى	التحسر و التوجع	جدارية لا تصحو	55
ما بالك صامتة لا تتكلمين؟	ما	التعجب	الوشم	13
ألم يزرك؟	الهمزة	التعجب	الوشم	14
أين الوجع إذا؟	أين	التقرير	ويتدفق البندير	76
كم الظلم موجع على القلوب الفارغة؟	كم	التحسر	الوشم	17

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص10.

كيف أوضح عومرية كلامي؟	كيف	التقرير	أنت حذاؤها وأنت رمادها	43
ماذا يوجد بعد هيدرو؟	ماذا	التشويق	أنت حداؤها أنت رمادها	32
من تراه يدري في سيدي الهواري؟	من	التقرير	الوشم	6

من خلال دراستنا للأمثلة الواردة في النص السردي الذي بين أيدينا، استخلصنا ما يلي:

- الاعتماد على أسلوب الاستفهام بشكل كبير.
- استعمال معظم أدوات وحروف الاستفهام (أي، هل، من، ماذا، كيف، كم، أين، الهمزة، ما، متى).
- تنوع الأغراض البلاغية التي خرج إليها الاستفهام منها، التعجب، التشويق، التقرير، التحسر، والتوجع.
- ساهم أسلوب الاستفهام في تحقيق الإقناع والتأثير في المتلقي.
- لفت انتباه السامع وجدبه، وإعطاء الكلام حيوية.

- **الأمر:**

"هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الإستعلاء مع الجزم"[1]، والمراد بالإستعلاء هو أن يكون الأمر أعلى مكانة من المخاطب.

في المجموعة القصصية نجد حضورا ضئيلا لأسلوب الأمر، ذلك لأن القصة القصيرة تتميز بالأسلوب السردي الذي لا يكثر فيه أسلوب الأمر، وقد وورد في قصتي "جدارية لا تصحو" و "يتدفق البندير" فقط.

ومن الأمثلة التي استخرجاها ما يلي:

المثال 1: "اذهب فأنت وولداي منك"[2]

في قصة "ويتدفق البندير"، زوجة بلعيد الثانية تأمر بالذهاب، واستعملت صيغة فعل الأمر "اذهب" وهي تخاطبه بشكل مباشر، والغرض من هذا الأمر هو الإباحة، ذلك لأن زوجة بلعيد الثانية تسمح له بالذهاب عند زوجته الأولى، في حين كان يظن أن الذهاب محظور عليه وأنها تعارضت ذلك.

ويمكن تلخيص ما ورد في المجموعة القصصية حول أسلوب الأمر في الجدول الآتي:

المثال	صيغة الأمر	الغرض	القصة التي ورد فيها	الصفحة
اذهب فأنت وولداي منك	فعل الأمر اذهب	الإباحة	ويتدفق البندير	76

من خلال دراستنا للأمثلة التي جاء فيها أسلوب الأمر نستخلص ما يلي:

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، ط1، 1958م، ص149.

[2] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص76.

- ورود أسلوب الأمر في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو" بشكل قليل جدا.

- استعمل صيغة واحدة وهي صيغة الفعل الأمر.

- النص السردي لا يعتمد على أسلوب الأمر كثيرا وهذا تجسد لنا من خلال المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو".

- **النداء:**

النداء هو "تنبيه المنادى وحمله على الالتفات ويعتبر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض"[1]، وقد ورد هذا الأسلوب في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو" في عدة قصص منها، "الوشم" "ورميت قفلي في البحر"،" السؤال"، "الحلم الأزرق"، "ترتيل جبلي" "أنت حداؤها أنت رمادها" حيث وظف بكثرة، ذلك لأنه أسلوب يساعد الشخصيات على التواصل والتحاور في القصة القصيرة، ومن الأمثلة التي جاء فيها النداء نذكر:

المثال 1: "يا الحاجة ابنتك تتعب من الرطوبة خاصة في فصل الشتاء..."[2]

في قصة "الوشم" الطبيب يخاطب أم المريضة مستعملا أداة النداء (يا)، التي تستعمل النداء البعيد، والغرض البلاغي من هذا النداء هو التحذير فالطبيب يحذر الحاجة من ترك ابنتها في الرطوبة لأنها تزيد من حالتها المرضية.

المثال 2: "أيها النائمون تحت التراب" [3]

البطلة في القصة "ورميت قفلي فالبحر"، تخاطب الموتى، واستعملت أداة النداء (أي)، والتي تفيد القريب غير أنها خالفت الأصل هنا، واستعملت لنداء البعيد، وهذا تنبيها على أنه حاظر في القلب، والغرض البلاغي من هذا النداء هو التحسر، لأن البطلة في حالة حسرة على الموتى.

المثال 3: "أيا ابنائي"[1]

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد التوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص301.

[2] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص14.

[3] المرجع نفسه، ص86.

في قصة "السؤال" البطلة تخاطب أبناءها مستعملة أداة النداء الهمزة، والتي تستعمل لنداء القريب، والغرض من هذا النداء هو التحذير، فهي تحذر أبناءها من الإرث.

المثال 4: "يا لالة خيرة" [2]

الشخصية رحمة في قصة "الحلم الأزرق" تنادي الحاجة خيرة مستعملة الأداة (يا) والتي تفيد نداء البعيد، والغرض من هذا الأسلوب هو الاختصاص، ذلك لأن رحمة أخذت قفة للحاجة خيرة التي تعيش وحدها، فاختصت بمناداتها باسمها.

المثال 5: "يا جبلي"[3]

البطلة في قصة "ترتيل جبلي" تخاطب جبل اكهر، وتستعمل الأداة (يا) والتي تفيد نداء البعيد، والغرض من هذا الأسلوب هو التحسر، لأن البطلة في حالة تحسر وتشكي همها للجبل.

المثال 6: "ايه، يا دليلة"[4]

في قصة "أنت حذاؤها وانت رمادها" الأم تخاطب ابنتها دليلة، مستعملة الأداة (يا) التي تفيد نداء البعيد والغرض من هذا الأسلوب هو الاختصاص ذلك لأن الأم اختصت نداؤها بابنتها دليلة.

ويمكن تلخيص ما ورد حول أسلوب النداء في الجدول الآتي:

---

[1] المرجع نفسه، ص121.

[2] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص101.

[3] المرجع نفسه، ص21.

[4] المرجع نفسه، ص28.

المثال	أداة النداء	الغرض	القصة التي ورد فيها	الصفحة
يا الحاجة	يا	التحذير	الوشم	14
أيها النائمون	أي	التحسر	ورميت قفلي في البحر	86
أيا أبنائي	الهمزة	التحذير	السؤال	121
يا لالة خيرة	يا	الاختصاص	الحلم الأزرق	101
يا جبلي	يا	التحسر	ترتيل جبلي	101
ايه يا دليلة	يا	الاختصاص	أنت حذاؤها أنت رمادها	28

من خلال دراستنا للأمثلة التي جاء فيها النداء المجموعة القصصية، نخلص إلى ما يلي:

- النداء من الأساليب الإنشائية الطلبية التي تصنف ضمن علم المعاني، ويأتي قبل البدء في الكلام، ويكون لتنبيه المنادى إلى ما سيقوله المخاطب.

- النداء أحد أساليب القول والتعبير.

- ورد النداء بنسبة كبيرة في النص السردي الذي بين أيدينا، غير أن أغلبية الأمثلة استعمل فيها الأدوات (يا) و(أي) والهمزة فقط، والتي تعتبر من أكثر الأدوات استعمالا في النداء.

- من الأغراض البلاغية للنداء في المجموعة القصصية نذكر: التحسر الإختصاص والتحذير، وهذه الدلالات تفهم من خلال سياق الكلام

- يساهم النداء في التأثير في المتلقي، و إثارة انتباهه.

تطرقنا في هذا الجانب التطبيقي إلى دراسة الأساليب الإنشائية الطلبية الواردة في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو"، واستنتجنا ما يلي:

- وردت الأساليب الإنشائية الطلبية بكثرة في المجموعة القصصية، حيث استعمال أسلوب الاستفهام بنسبة غالبة ويليه النداء، ثم الأمر الذي يكاد يخلو تماما.

- الأساليب الإنشائية تحمل معاني بلاغية كثيرة تفهم من السياق التي ترد فيه، وتهدف إلى التأثير في القارئ، نحو: التشويق، التقرير، التحسر، التعجب، الإباحة.

- تهدف الأساليب الإنشائية إلى الإقناع وإثارة ذهن المخاطب.

ب) الأساليب الإنشائية غير الطلبية:

الإنشاء غير الطلبي هو "ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بصيغ عديدة هي المدح والذم، القسم، التعجب، صيغ العقود، والرجاء"[1]، ومن بين هذه الأساليب التي وردت في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو" نجد: التعجب، الرجاء وصيغ العقود وفيما يلي نتطرق إلى المواضع التي جاءت فيها هذه الأساليب:

- **التعجب:**

"ويكون قياسا بصيغتين هما: ما أفعله، وأفعل به"[2]، حيث وظف أسلوب التعجب في مواضع قليلة، وردت في القصص "الوشم"، "ويتدفق البندير"، "جدارية لا تصحو"، "رميت قفلي في البحر"، ساعد هذا الأسلوب في التعبير عن الانفعال الذي حدث في نفس الشخصيات والذي أثر فيها، وهذا الإنفعال قائم على الإعجاب.

[1] عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص152.

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص85.

ويعتبر أسلوب التعجب من أهم الأساليب الإنشائية القريبة إلى مباحث النحو، واعتمدت الكاتبة عليه في النص السردي الذي بين أيدينا من أجل التنويع بين الصيغ وإثارة انتباه القارئ، ومن الأمثلة التي ورد فيها التعجب ما يلي:

المثال 1: "ما أغرب الامتزاج!" [1]

ورد هذا المثال في قصة "ويتدفق البندير" فالبطلة هنا في حالة تعجب من الواقع الذي تعيشه على عكس ما كانت تتخيله واستعملت صيغة التعجب "ما أغرب" على وزن "ما أفعل" والغرض من هذا المثال هو التعجب في حد ذاته.

المثال 2: "ما أنساه!"[2]

البطلة في قصة "الوشم" في حالة دهشة لعدم قدرتها على نسيان والدها، حيث استعملت صيغة التعجب "ما أنساه" على وزن ما أفعله، والغرض البلاغي من هذا الأسلوب هو التحسر والتوجع، ذلك لأن البطلة تتحسر على غياب والدها المهاجر في الغربة.

المثال 3: "ما أقسى واحده في!" [3]

الشخصية عومرية في قصة "جدارية لا تصحو" تتعجب من الحنين الذي ينتابها اتجاه غياب زوجها، وقسوة هذا الحنين عليها، والصيغة المستعملة هي "ما أقسى" على وزن "ما أفعل" والغرض البلاغي من هذا التعجب هو التحسر والتعجب.

المثال 4: "ما أصعب البداية!"[4]

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص72.

[2] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص12.

[3] المرجع نفصه، ص57.

[4] المرجع نفسه، ص 86.

الشخصية الرئيسة في قصة "ورميت قفلي في البحر" في حالة دهشة من صعوبة البدايات لأن كل شيء يتوقف على البداية التي تنطق منها كل حكاية، واستعملت صيغة التعجب "ما أصعب" على وزن "ما أفعل" والغرض البلاغي من هذا الأسلوب هو التعجب في حد ذاته.

ومنه يمكن تلخيص ما ورد في المجموعة القصصية حول التعجب في الجدول الآتي:

المثال	صيغة التعجب	الغرض	القصة التي ورد فيها	الصفحة
ما أغرب الإمتزاج!	ما أعزب	التعجب	ويتدفق البندير	72
ما أنساه!	ما أنساه	التحسر والتوجع	الوشم	12
ما أقسى واحده في!	ما أقسى	التحسر	جدارية لا تصحو	57
ما أصعب البداية!	ما أصعب	التعجب	ورميت قفلي في البحر	86

من خلال دراستنا للمواضع التي ورد فيها التعجب في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو" نستنتج ما يلي:

- التعجب يحصل عند انفعال الشخص من شيء من خلال استعمال صيغتين قياسين هما ما أفعله وأفعل به.

- حضور التعجب بشكل شبه قليل في المجموعة القصصية وأغلب الأمثلة كانت على وزن ما أفعله.

- من الأغراض البلاغية التي جاء عليها التعجب التحسر والتعجب في حد ذاته.

- **الرجاء:**

الرجاء أحد الأساليب الإنشائية غير الطلبية وهو قريب من التمني إلا أن الرجاء هو ترقب حصول شيء يمكن وقوعه مع بذل الجهد في عمله على عكس التمني، "ويكون بحرف واحد وهو لعل، وثلاثة أفعال هي عسى حرى أخلوق"[1]، وقد ورد هذا الأسلوب في المجموعة القصصية التي بين أيدينا مرة واحدة فقط.

المثال: "لعلي أرسم ما عجزت عنه الأيام"[2]

الشخصية عومرية في قصة "جدارية لا تصحو" ترجو حصول ما عجزت الأيام على تحقيقه لها الحرف المستعمل هنا هو (لعل).

ويمكن تلخيص ما ورد في المجموعة القصصية حول الرجاء في الجدول الآتي:

المثال	أداة الرجاء	القصة التي ورد فيها	الصفحة
لعلي أرسم ما عجزت عنه الأيام	لعل	جدارية لا تصحو	40

من خلال دراستنا لأسلوب الرجاء في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو" نستنتج ما يلي:

- حضور قليل جدا لأسلوب الرجاء في المجموعة القصصية حيث ورد مثال واحد فقط
- المثال الوارد كان بالحرف لعل.

[1] يوسف أبو العدوس، إلى البلاغة العربية، ص65.

[2] عمارة كحلي جدارية لا تصحو، ص40.

الفصل الثاني تجليات الظواهر اللغوية في المجموعة القصصية جدارية لا تصحو

تطرقنا في دراستنا للجانب التطبيقي في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو" إلى الأساليب الإنشائية غير الطلبية واستنتجنا ما يلي:

- حضور ضئيل للأساليب الإنشائية غير الطلبية.
- توظيف أسلوب التعجب بشكل متفاوت على غرار أسلوب الرجاء الذي ورد في مثال واحد فقط.
- من الأغراض البلاغية التي خرجت إليها هذه الأساليب : التحسر، التعجب.
- التعجب يكون للتعبير عن رغبة الشخص من حدوث أمر له.
- الرجاء يكون للتعبير عن رغبة الشخص في حصول أمر قريب من المستحيل.
- الغرض الأساسي من الأسلوب غير الطلبي هو التأثير في المتلقي ولفت انتباهه.

2- الطباق:

كما سبق وذكرنا فإن الطباق "هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام"[1]، ومنه فالطباق يعني الكلمة وضدها في المعنى، فيكون معنى الكلمة الأولى عكس الثانية، وقد وردت هذه الظاهرة بصور كثيرة في النص السردي الذي هو محور دراستنا حيث ورد في القصص: "جدارية لا تصحو" و "يتدفق البندير" و "الترتيل جبلي"، ومن الأمثلة التي درسناها ما يلي:

المثال 1: "اكتمل ≠ ابتدأ"[2]

جاء في لسان العرب لابن منظور "كمل: الكمال: التمام، وتكامل الشيء وأكملته أنا وأكملت الشيء أي جملة وأتممته"[3].

وجاء في معجم الوسيط " ابتدأ من الفعل بدأ، بدء: حدث ونشأ، ويفعل كذا أخذ وشرع وابتدأ الشيء وبه بدأ"[4].

ومنه الكلمتان (اكتمل وابتدأ) متعاكستين في المعنى، فالأولى تحمل معنى الإتمام والكمال والثانية تحمل معنى البدء والشروع، وهو طباق الإيجاب، وقد وظفت الكاتبة هذا الطباق في قصة "جدارية لا تصحو" فالشخصية باية تسأل عومرية إن كان هناك شيء قد ابتدأ بينها وبين رشيد فتجيبها هذه الأخيرة بالعكس تماما، فاستعملت الفعل (اكتمل) الذي هو ضد ابتدأ.

المثال 2: "الحياة ≠ الفناء"[1]

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، د ت، ص303.

[2] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص47.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص152.

[4] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص42.

جاء في لسان العرب لابن منظور "فني: الفناء نقيض البقاء، وفني: يفني فناء هرم وأشرف على الموت هرما"[2].

ورد في معجم الوسيط: "خبي: الحياة كان دائما، ويقال حي يحيا فهو حي والحياة النمو والبقاء"[3].

ومنه فاللفظتان (الحياة والفناء) متضادتين تماما لأن الحياة نقيض للفناء، وهو طباق الإيجاب وقد وظفت الكاتبة هذا الطباق في قصة "جدارية لا تصحو"، فالشخصية الحاجة تركية تتحدث عن الحوش، وأنه لا مخرج منه، لأن فيه حياتها وفيه مماتها، فاستعملت كلمتين متضادتين تماما لزيادة قوة المعنى، وتسهيل الفهم عند القارئ.

المثال 3: "الظلمة ≠ النهار"[4]

جاء في معجم الوجيز: "الظلمة من الفعل أظلم، وأظلم الشيء، أسوده ذهاب النور"[5]. وجاء في لسان العرب لابن منظور: "والنهار: ضياء ما بين طلوع الفجر إليه غروب الشمس والنهار انتشار الضوء"[6].

ومنه فكلمة الظلمة تناقض كلمة النهار، فالأولى تعني السواد وذهاب النور، والثانية تعني الضياء وهو طباق الإيجاب، وقد ورد هذا الطباق في قصة "ترتيل جبلي"، حيث وظفته الكاتبة في حديث البطلة عن شعر لونجة، الذي يجلب الظلمة في النهار، فوظفت ضد كلمة الظلمة وهو النهار، وهذا لتبيان شدة سواده وتقوية الوصف.

---

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص52.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص324.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص213.

[4] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص24.

[5] مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، ص401.

[6] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص531.

المثال 4: "أبيض≠ أسود" [1]

جاء في لسان العرب لابن منظور: "البياض ضد السواد، والبياض: لون أبيض"[2].

و"السواد نقيض البياض، وسودت الشيء إذا غيرته بياضه سوادا" [3].

ومنه فالأبيض نقيض الأسود، وهو طباق الإيجاب، وقد ورد هذا الطباق في قصة "جدارية لا تصحو" حيث وظفته الكاتبة في وصف البطلة للخبز، لتبيان التناقض الموجود في له والذي شبهته بالوحم.

المثال 5: "الهم≠ الهناء"[4]

جاء في لسان العرب لابن منظور "همم، الهم: الحزن، وجمعه هموم"[5].

وورد في معجم الوسيط الهنا من الفعل هنأ "والطعام الرجل: يساغ ولذله، والرجل غيره نصره وسربه"[6].

ومنه فاللفظتان (الهم والهناء) متضادتان في المعنى، فالأولى تعني الحزن، والثانية تعني السرور، وهو طباق الإيجاب، وقد ورد هذا الطباق في قصة "جدارية لا تصحو" فالشخصية الحاجة تركية تتحسر عن طيلة الهم وقلة الهنا في حياتها، حيث استعملت الكاتبة كلمتين متضادتين لما تستدعيه حالة الشخصية.

المثال 6: البدايات ≠ النهايات"[7]

---

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص47.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص531.

[3] ابن منظور لسان العرب، ج6، ص395.

[4] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص51.

[5] ابن منظور لسان العرب، ج15، ص131.

[6] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص996.

[7] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص24.

جاء في لسان العلاب لابن منظور "والبدء والبدئ: الأول، وبادئ الرأي أوله وابتداؤه"[1].

والنهاية "غاية الشيء وآخره، والنهاية: الغاية"[2].

ومن خلال التعريفين نستنتج بأن اللفظتين لا تحملان نفس المعنى فالبدايات تدل على الابتداء في الشيء والشروع فيه، أما النهايات فتدل على الوصول إلى الغاية وختام الشيء، وهو طباق الإيجاب، وقد ورد هذا الطباق في قصة "ترتيل جبلي".

المثال 7: "الصباح ≠ الليل"[3]

ورد في لسان العرب لابن منظور: "الصبح أول النهار، والصبح: الفجر، والصبح نقيض المساء، والجمع أصباح"[4].

أما الليل فهو: "عقيب النهار ومبدأه من غروب الشمس، اليل ضد النهار، واليل ظلام، والنهار ضياء"[5].

ومنه فاللفظتان (الصباح والليل) متضادتان في المعنى، فالصبح عكس الليل حيث أن الصباح هو أول النهار وفجره، ويتميز بالضياء والحركة، أما الليل فهو آخر النهار ويتميز بالسواد والسكون، وهو طباق الإيجاب وقد ورد هذا الطباق في قصة "جدارية لا تصحو" وقد وظفته الكاتبة لوصف شوق رحمونة لزوجها عبد القادر، فتنتظر الأمل الذي يحمله الصباح، على عكس الليل الذي يزيدها وحشة وظلمة.

المثال 8: "يمنة ≠ يسرة"[6]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص317.

[2] ابن منظور لسان العرب، ج14، ص300.

[3] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص52.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص247.

[5] ابن منظور لسان العرب، ج12، ص366.

[6] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص55.

جاء في معجم الوسيط: "يمنى: ضد اليسار، للجهة والجارحة، البركة والقوة والقسم"[1].

أما اليسار: السهولة أو اليسر، والغني والثروة والسعة والرخاء، خلاف اليمين وهو جهة اليسرى"[2].

ومنه فاليمنة ضد اليسرة، وهما متضادتان في المعنى، وهو طباق الإيجاب وقد ورد هذا الطباق في القصة "جدارية لا تصحو"، فوظفته الكاتبة لوصف حالة جسد عومرية الذي يرتعش يمينا ويسارا.

المثال 9: "يذهب ≠ يجيء"[3]

جاء في لسان العرب لابن منظور "ذهب الذهاب: السير والمرور، ذهب، يذهب، ذهابا"[4]. ذهابا"[4].

و"يجيء، جيأ، المجيء: الإتيان، جاء، جيئا، ومجيئا"[5].

ومنه اللفظان (يذهب ويجيء) متعاكسان في المعنى حيث (نذهب) بمعنى السير والمرور، و(يجيء) بمعنى الإتيان، فالذهاب نقيض الإتيان والمجيء، وهو طباق الإيجاب، وقد ورد هذا الطباق في قصة: "جدارية لا تصحو" واستعملت الكاتبة هذا الطباق في وصف الطفل جمال وهو يلعب بالمكنسة.

المثال 10: "غده ≠ أمسه"[1]

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص1067.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص1064.

[3] عمارة كحيلي، جدارية لا تصحو، ص57.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص62.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص401.

جاء في لسان العرب لابن منظور: "والغد اليوم الذي يأتي بعد يومك"[2].

أما أمسه من الأمسية "وهي خلاف الأصبوحة، وقد تطول إلى نصف الليل، يقال: أتيته أمسية أمس: أمس عند المساء"[3].

ومنه فاللفظتان (غده وأمسه) متضادتان في المعنى، فالغد هو اليوم الذي يلي يومك، والأمس هو اليوم الذي قبل يومك، وهو طباق الإيجاب وقد ورد هذا الطباق في قصة "جدارية لا تصحو"، وقد وظفته الكاتبة في حديث الحاجة تركية التي تحدث عن قبح الأيام، وأن الغد يشبه الأمس ولا شيء يتغير.

المثال 11: "كبير ≠ صغير"[4]

جاء في لسان العرب لابن المنظور: "كبير: الكبير في صفة الله تعالى: العظيم الجليل ويقال كبر بالضم أي عظم، فهو كبير، ابن سيده: الكبر نقيض الصغير"[5].

والصغير: "الصغر ضد الكبر، ابن سيده: الصغر والصغار خلاف العظم"[6].

ومنه فاللفظتان (صغير وكبير) متضادتان في المعنى، فالكبر نقيض الصغر، وهو طباق الإيجاب، وقد ورد هذا الطباق في قصة "جدارية لا تصحو" حيث جاء في حديث الطفل جمال مع أمه، الذي يقارن بين عمره وعمر عمه البشير، فاستعمل كلمة صغير لوصف عمره، وكلمة كبير لوصف عمر عمه البشير.

المثال 12: "القص ≠ الوصل"[1]

---

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص38.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص23.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص870.

[4] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص68.

[5] ابن منظور لسان العرب، ج12، ص10.

[6] ابن منظور لسان العرب، ج7، ص322.

ورد في لسان العرب لابن منظور: "القص: قصص، قص الظفر والصوف والظفر، يقصه قصا وقصص: قطعه"[2].

والوصل: "وصلت الشيء وصلا وصلة والوصل ضد الهجران، ابن سيده: الوصل خلاف الفصل"[3].

ومنه نستنتج أن اللفظتين (الوصل والقص) متعاكسين في المعنى، فالأولى بمعنى الوصل والربط، أما الثانية بمعنى القطع، وهو طباق الإيجاب، وقد ورد هذا الطباق في قصة "ويتدفق البندير"، فالشخصية الرئيسية تتحدث عن ولعها بالخياطة، والتي تقوم فيها بعملين متعاكسين، حيث تقص القماش إلى قطع ثم تعيد ربطها.

المثال 13: "يصفو ≠ يتعكر"[4]

جاء في لسان العرب لابن منظور " يصفو: صفا: الصفو والصفاء: نقيض الكدر وصفوة كل شيء خالصة من صفوة المال، والصفاء مصدر الشيء الصافي"[5]،"ويتعكر: عكر الشيء يعكر، عكرا، واعتكار القوم اختلطوا"[6].

ومنه نستنتج أن الكلمتين (يصفو ويعكر) متضادتين لا تحملان نفس المعنى، فالأولى تعني الصفاء والنقاء، أما الثانية تعني الاختلاط وعدم الصفاء وهو طباق الإيجاب، وقد ورد هذا الطباق في قصة "جدارية لا تصحو" فالشخصية بلعيد يصف في كلامه البحر، لأن المعروف عن البحر أنه لا يبقى على حال واحدة، فتارة يكون صافيا وأخرى متعكرا.

---

[1] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص68.

[2] ابن منظور لسان العرب، ج11، ص171.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص306.

[4] عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، ص63.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص340.

[6] ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص330.

المثال 14: "يفنى ≠ لا يفنى"

جاء في لسان العرب لابن منظور "فني: الفناء نقيض البقاء، وفني: يفني فناء هرم وأشرف على الموت هرما"[1].

ولا يفنى هي نقيض يفنى ومعناها البقاء.

ومنه الكلمتين يفنى ولا يفنى متناقضتان في المعنى، فالأولى تحمل معنى الموت والثانية تحمل معنى البقاء، وهو طباق السلب، وقد وضفت الكاتبة هذا الطباق في قصة "جدارية لا تصحو" في حديث الحاجة تركية، والتي تتحصر على زين الربيع الذي يفنى ولا يطول بقاؤه، وعن حال الوسواس وهو الآخر الذي يفنى ويطول.

من خلال دراستنا لظاهرة التضاد في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو" نلخص ما ورد في الجدول الآتي:

المثال	نوع التضاد	القصة التي ورد فيها	الصفحة
اكتمل ≠ ابتدأ	طباق الإيجاب	جدارية لا تصحو	47
الحياة ≠ الفناء	طباق الإيجاب	جدارية لا تصحو	52
الظلمة ≠ النهار	طباق الإيجاب	ترتيل جبلي	24
أبيض ≠ أسود	طباق الإيجاب	جدارية لا تصحو	47
الهم ≠ الهناء	طباق الإيجاب	جدارية لا تصحو	51
البدايات ≠ النهايات	طباق الإيجاب	ترتيل جبلي	24
الصباح ≠ الليل	طباق الإيجاب	جدارية لا تصحو	52
يمنة ≠ يسرة	طباق الإيجاب	جدارية لا تصحو	55

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص324.

يذهب ≠ يجيء	طباق الإيجاب	جدارية لا تصحو	57
غده ≠ أمساه	طباق الإيجاب	جدارية لا تصحو	38
كبير ≠ صغير	طباق الإيجاب	جدارية لا تصحو	61
القص ≠ الوصل	طباق الإيجاب	ويتدفق البندير	68
يصفو ≠ يتعكر	طباق الإيجاب	جدارية لا تصحو	36
يفنى ≠ لا يفنى	طباق السلب	جدارية لا تصحو	38

من خلال دراستنا لظاهرة الطباق في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو" نخلص إلى ما يلي:

- كثرة الطباق في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو".
- الطباق في المجموعة القصصية ساهم في تحقيق الاتساق والانسجام مما أضفى على القصص جمالا إبداعيا، وساعدت على تنظيم الأحداث داخل بنية النصوص.
- الطباق له أهمية كبيرة في المجموعة القصصية، حيث يسهل فهم القارئ.
- أغلب المواضيع التي ورد فيها الطباق هي قصة "جدارية لا تصحو".
- نوع الطباق الغالب على المجموعة القصصية هو طباق الإيجاب.

خاتمـــــــــة

خاتمة

في الختام توصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يأتي:

- الظواهر اللغوية هي مجموعة من الأساليب تنتشر بالنصوص الأدبية، ويستخدمه اللغويون والنحويون والبلاغيون وسيلة للتحليل اللغوي للنصوص.
- تنقسم الظواهر اللغوية إلى عدة أنواع منها: الظواهر البلاغية، النحوية، المعجمية، والدلالية وغيرها، وقد تطرقنا إلى ظاهرتين بارزتين في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو"، وهي الظواهر النحوية حيث تناولنا التقديم والتأخير والترادف، والظواهر البلاغية التي تناولنا فيها الأساليب الإنشائية والطباق.
- كثرة توظيف التقديم والتأخير في النص السردي الذي بين أيدينا.
- من حالات التقديم والتأخير في المجموعة القصصية: تقديم شبه الجملة، تقديم الفاعل تقديم الخبر.
- غلبة تقديم الفاعل وتقديم شبه الجملة في المجموعة القصصية، خاصة في قصة الوشم.
- من الأغراض البلاغية لظاهرة التقديم والتأخير الواردة في النص السردي الذي بين أيدينا: التخصيص، تعجيل المساءة، التنبيه إلى أن المتقدم خبر وليس نعت.
- التقديم والتأخير أعطى معنى آخر للجمل، ما كانت لتكون على ذلك النحو لولاه.
- كثرة استعمال الترادف في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو".
- الترادف في المجموعة القصصية ساهم في تحقيق الاتساق والانسجام.
- الترادف له أهمية كبيرة في المجموعة القصصية، بذلك يتحقق اثراء الرصيد اللغوي لدى القارئ.
- الترادف في المجموعة القصصية ساعد الكاتبة على تفادي الوقوع في التكرار.
- وردت الأساليب الإنشائية الطلبية بكثرة في المجموعة القصصية، حيث كان استعمال أسلوب الاستفهام بنسبة كبيرة، ويليه النداء، ثم الأمر الذي يكاد يخلو تماما.

خاتمة

- اعتماد الكاتبة على أسلوب الاستفهام بشكل كبير في المجموعة القصصية.
- استعمال أغلبية أدوات وحروف الاستفهام (أي، من، كيف، متى، ما، الهمزة، ماذا).
- تنوع الأغراض البلاغية التي خرج إليها الاستفهام في المجموعة القصصية منها: التخصيص، التشويق، التقرير، التحسر والتوجع.
- ساهم أسلوب الاستفهام في تحقيق الإقناع والتأثير في المتلقي في المجموعة القصصية، وكذلك لفت انتباهه واعطاء الكلام حيوية.
- ورد أسلوب النداء بنسبة كبيرة في النص السردي الذي بين أيدينا، غير أن أغلبية الامثلة أستعمل فيها الأدوات "أي، يا، الهمزة"، والتي تعتبر أكثر الأدوات استعمالا في هذا الأسلوب.
- من الأغراض البلاغية النداء في المجموعة القصصية: التحسر، الاختصاص، والتحذير.
- يساهم النداء في النص السردي في التأثير على المتلقي وإثارة اهتمامه.
- حضور ضئيل جدا لأسلوب الأمر في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو".
- استعمال صيغة واحدة وهي صيغة فعل الأمر.
- الأساليب الإنشائية الطلبية تحمل معاني بلاغية كثيرة تفهم من السياق الواردة فيه، تهدف إلى التأثير في القارئ نحو: التشويق، التقرير، التحسر، التعجب.
- حضور قليل للأساليب الإنشائية غير الطلبية في المجموعة القصصية.
- توظيف أسلوب التعجب بشكل متفاوت على غرار أسلوب الرجاء الذي ورد في مثال واحد فقط.
- من الأغراض البلاغية التي خرجت إليها هذه الأساليب : التحسر، التعجب.
- الغرض الأساسي من الأسلوب الإنشائي غير الطلبي هو التأثير في المتلقي ولفت انتباهه، وهذا ما لاحظناه في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو".
- كثرة استعمال الكاتبة للطباق في المجموعة القصصية "جدارية لا تصحو".

خاتمة

- الطباق له أهمية كبيرة في المجموعة القصصية حيث يسهل فهم القارئ لمقصود الكاتبة.
- الطباق في المجموعة القصصية ساهم في تحقيق الاتساق والانسجام داخل النص، مما أضفى على القصص جمالية وفنية، وساعد على تنظيم الأحداث داخل بنية النص.
- أغلب المواضع التي ورد فيها الطباق في هذه المجموعة هي قصة "جدارية لا تصحو".

نوع التضاد الغالب في المجموعة القصصية هو طباق الإيجاب.

ملخـــــص

ملخص:

تعد اللغة العربية من اللغات الراقية لتنوع واتباع معانيها وكثرة ألفاظها، فاللغة هي الوسيلة للتواصل بين الكاتب والمتلقي، وهي تساعد على التعبير عن أفكاره وإبداعه، حيث تتميز بمجموعة من الظواهر التي تزيد من جمالية النصوص الأدبية، وتلعب دورا مهما في تحقيق الإنسان النجاح بين تراكيب هذه النصوص، وقد ركزت دراستنا على المزج بين نوعين من هذه الظواهر وهي الظواهر النحوية، والظواهر البلاغية والتي تشمل التقديم والتأخير، الترادف والتضاد، والظواهر البلاغية التي شملت الأساليب الإنشائية، وجاء هذا البحث تحت عنوان الظواهر اللغوية في القصة القصيرة "جدارية لا تصحو" لعمارة كحلي نموذجا.

الكلمات المفتاحية:

الظواهر اللغوية، التقديم والتأخير، الترادف والتضاد، الأساليب الإنشائية، القصة القصيرة.

Abstract :

The Arabic language is one of the most sophisticated languages in the world because of its diverse and wide range of words and meanings.

Language is the tool to communicate between the writer and his audience since it helps him express his thoughts and creations. It is characterized by a set of phenomena that increase the beauty of the literary texts, as they play a crucial role in building the harmony of these texts' structures.

Our study was based on the combination of two kinds of these phenomena: grammatical phenomena, which include anastrophe and

synonymy of words. In addition to rhetorical phenomena, which include structural methods.

This research is entitled "the Linguistic Phenomena in the Short Story of .....

Key words:

Linguistic phenomena

Anastrophe

Synonymy

Counterpoint

Structural methods

Short story

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة الكتب:

1- إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966م.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، مصر، ط4، سنة2004م.

3- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تج: محمد محي الدين عبد الحميد مكتبة ومطبعة مصطفى الباني، مصر، 1949.

4- ابن الانباري، الاضداد، تج: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة لسان العرب، بيروت، لبنان، 1987م.

5- ابن الانباري، الأنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تج: جودة محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2002م.

6- ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، ج1.

7- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، ط2، ج2.

8- ابن سراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحين القتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996م، ج1.

9- ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، تج: محمد محي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج1.

10- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك الفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج2.

11- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007م

12- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).

13- أحمد حطاب، الأدب الجزائري الحديث، دار الغرب، 2007م.

14- أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، الانيس السلسلة الأدبية، تحت إشراف محمد بالقايد صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2009م.

15- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة.

16- أحمد مختار عمر، مصطفى النحامي زهوان وأخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، جامعة الكويت، ط2، 1999م

17- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، ط3، 1993.

18- أحمد مطلوب، حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2، 1999.

19- أنطوان الدحداح، موسوعة الدحداح في العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، سنة1998م.

20- تمام حسيين، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994م.

21- حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.

22- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

23- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب، العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج4.

24- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تج: محمد كيلاني، دار المعرفة بيروت، لبنان.

25- رضوان القضماني، مدخل اللسانيات، مجلة الموسوعة العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، العدد 21، سنة1996م

26- الركيبي اندرسون امبرت، القصة القصرة النظرية والتطبيقية، تج: علي إبراهيم علي، المجلس الأعلى للثقافة، 2000م.

27- زكريا توناني، التسهيل لعلوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010.

28- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998م.

29- سبويه، الكتاب، المطبعة الكبرى الأمريكية، مصر، ط1، 1316م، ج1.

30- سبويه، الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج1.

31- ستيفن اولمان، دور الكلمة في اللغة، تج: كمال بشر، مكتبية الشباب.

32- السعيد الورقي، اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م.

33- السعيد الورقي، مفهوم الواقعية في القصة القصيرة عند يوسف إدريس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1991م.

34- السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

35- السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.

36- سلماني كشلاف، دراسات في القصة الليبية القصيرة، الكتاب للتوزيع والإعلان والمطابع، ليبيا، ط1، 1979م.

37- سيبويه، الكتاب، ج1.

38- سبويه، الكتاب، ج2.

39- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار التراث، القاهرة، ط3، 2008م، ج1.

40- شريبط أحمد الشريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م.

41- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تج: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م.

42- صباح عبد درار، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، 1986م.

43- الطوفي سليمان عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي، الاكسير في علم التفسير، تر: عبد القادر حسين، دار الأوزعي، لبنان، د ط، 1989م.

44- عايدة اديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

45- عباس حسن، النحو الوافي دار المعارف، مصر، ط2، (د.ت)، ج2.

46- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001م.

47- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تج: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978م.

48- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مطبعة الشام، دمشق، ط1، 2000م.

49- عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب، الجزائر، 1996م.

50- عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

51- عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

52- عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار فنية، لبنان، 2003م، عيسى العاكوب، علي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، الجامعة المفتوحة، 1993م.

53- عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.

54- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة مختار، القاهرة، ط1، 2007م.

55- عمارة كحلي، جدارية لا تصحو، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2001م.

56- عيسى العاكوب، علي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية.

57- فاضل السمرائي، معاني النحو، شركة العائلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2003م،ج2.

58- فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، ط2، 2007م.

59- فضل حسن عاس، البلاغة العربية فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997م.

60- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، 1985م، ج1.

61- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997م.

62- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م.

63- محمد أسعد النادري، فقه اللغة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2009م.

64- محمد صلاح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل للنشر والتوزيع، ط1، 2005م.

65- محمد طالب إسماعيل، مقدمة الدراسة علم الدلالة، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 1999م، ج1.

66- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر، القاهرة، 1997م.

67- مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة الجزائرية، منشورات كتاب العرب، 1998م.

68- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد التوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

69- يوسف ابو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية علم المعاني علم البيان علم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.

قائمة المعاجم والقواميس

70- ابن منظور لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج1.

71- ابن منظور لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج2.

72- ابن منظور لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج3.

73- ابن منظور لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج5.

74- ابن منظور لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج6.

75- ابن منظور لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج7.

76- ابن منظور، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج8.

77- ابن منظور، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج9.

78- ابن منظور، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج10.

79- ابن منظور، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج11.

80- ابن منظور، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج12.

81- ابن منظور، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج14.

82- ابن منظور، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج15.

83- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.

84- مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، 2008م.

85- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، القاهرة، 1973.

86- معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، دار التحرير، القاهرة، مصر، 1989م.

87- نواف ناصر، المعجم الأدبي، دار ورد، ط1، 2007م.

قائمة المجلات العلمية:

88- محمد طه الحجري، نشوء القصة في الأدب العربي الحديث، مجلة الثقافة، مصر، العدد 28 يناير 1976م.

الفـــــــــهرس

الفهرس:

- **البسملة** .....
- **الشكر**.....
- **الإهداء**.....
- **الإهداء**.....
- **مقدمة** ..... **أ – ب**
- **المدخل** **8-21**

الفصل الأول: الظواهر اللغوية

أولا: الظواهر اللغوية..... 23

1- مفهوم الظواهر اللغوية..... 23

2- أنواع الظواهر اللغوية..... 24

ثانيا: الظواهر النحوية..... 28

1- التقديم والتأخير 28

2- الترادف..... 41

ثالثا: الظواهر البلاغية..... 47

1- الأساليب الإنشائية..... 47

2- الطباق..... 58

الفصل الثاني: تجليات الظواهر اللغوية في المجموعة القصصية جدارية لا تصحو

أولا: الظواهر النحوية في المجموعة القصصية جدارية لا تصحو..... 60

1- التقديم والتأخير 60

2- الترادف..... 65
ثانيا: الظواهر البلاغية في المجموعة القصصية جدارية لا تصحو..... 71
1- الأساليب الإنشائية..... 71
أ) الأساليب الإنشائية الطلبية..... 71
ب) الأساليب الإنشائية غير الطلبية..... 80
2- الطباق..... 86
خاتمة ..... **ج-هـ**
قائمة المصادر والمراجع.....
الفهرس .....